وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الانسانية
قسم علوم الاعلام والاتصال

الموضوع

دور المرأة الريفية في تثمين التراث وتخليد الملاحم والأعياد الوطنية المشاركة في الأيام الاعلامية للمؤسسات الثقافية

دراسة ميدانية على عينة من دار الثقافة – ولاية الأغواط

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في شعبة علوم الاعلام والاتصال

تخصص : اتصال وعلاقات عامة

من إعداد الطالبتين:

- ايمان قريب
-أمينة بوعامر

تحت إشراف الأستاذة:

د-رندة بوسعيد

السنة الجامعية 2025/2024

كلمة شكر

الحمد الله سبحانه و تعالى على كل شيئ أنعم به علينا

الحمد لله الذي أعطى كل شيئ خلقه ثم هدى ،نحمده حمدا كثيرا طيبا مبارك فيه

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة **" رندة بوسعيد "** على جميل صبرها وحسن تعاملها معنا ، ولما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات في إعداد هذه المذكرة

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل الأساتذة الذين رافقونا طيلة الفترة الدراسية

وعمال الإدارة ،والزملاء ،والأصدقاء ،وكل الشكر والتقدير لمن قدم لنا المساعدة من قريب او من بعيد لإتمام هذا العمل

وشكرا جزيلا.

اهداء

إلى أبي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

وإلى أمي حفظها الله وبارك في عمرها فأنتي الدعاء المستجاب.

وإلى كل الافراد العائلة التي ساندتني وإلى كل الاصدقاء والزملاء المشوار الدراسي وكل من ساعدني من قريب أوبعيد في هذا العمل المتواضع

أسأل الله عز وجل ان يوفقنا لما فيه خير

أيمان قريب

اهداء

الحمد لله وكفى، والصلاة على الحبيب المصطفى، وآله ومن وفّى، أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتتبع هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية، فجاءت هذه الثمرة بفضل الله وكرمه، ثم بفضل من ساندونا ووقفوا معنا.

إلى الوالدين الكريمين، عماد هذه الحياة، ودعمهما المتواصل هو الزاد الذي شدّ من أزري، حفظهما الله وأدامهما تاجاً على رأسي.

إلى كل أفراد العائلة الكريمة، الذين كانوا لي دومًا خير سند في لحظات التعب والفرح.

إلى كل من علّمني حرفًا، وكل من قدّم لي يد العون، أقول: لكم مني كل الشكر والتقدير، ودعائي لكم بالتوفيق والنجاح.

أمينة بوعامر

rawpixel

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور الحيوي الذي تؤديه المرأة الريفية في الحفاظ على التراث الثقافي وتخليد الملاحم والأعياد الوطنية من خلال مشاركتها الفعّالة في مختلف الأنشطة الثقافية والإعلامية التي تنظمها المؤسسات، خاصة دور الثقافة. اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي مدعوم بدراسة ميدانية استُعمل فيها الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة من النساء الريفيات بولاية الأغواط.

أظهرت النتائج أنّ المرأة الريفية تساهم بشكل كبير في نقل التراث للأجيال القادمة من خلال الفنون الشعبية، الحرف اليدوية، العادات والتقاليد، إضافة إلى مشاركتها الفاعلة في الاحتفالات الوطنية والأنشطة الثقافية. كما بينت النتائج أنّ أهم التحديات التي تواجهها تتمثل في ضعف الدعم المؤسسي، قلة الموارد، وصعوبة التنقل.

وتخلص الدراسة إلى أنّ تثمين التراث الوطني وتعزيز المشاركة الثقافية للمرأة الريفية يتطلب مزيدًا من الدعم المادي والمعنوي، مع توفير فضاءات أوسع للتمكين الثقافي والاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: المرأة الريفية، التراث الثقافي، الأعياد الوطنية، المؤسسات الثقافية، المشاركة المجتمعية.

Abstract:

This study aims to highlight the vital role played by rural women in preserving cultural heritage and commemorating national epics and celebrations through their active participation in various cultural and informational activities organized by institutions, particularly cultural centers. The research relied on a descriptive-analytical method supported by a field study, using a questionnaire as the main tool for data collection from a sample of rural women in Laghouat Province.

The findings revealed that rural women significantly contribute to transmitting heritage to future generations through popular arts, handicrafts, customs, and traditions, in addition to their active participation in national celebrations and cultural events. The results also showed that the main challenges they face include weak institutional support, limited resources, and mobility difficulties.

The study concludes that valuing national heritage and enhancing rural women's cultural participation requires greater material and moral support, along with providing broader spaces for cultural and social empowerment.

Keywords: Rural women, cultural heritage, national celebrations, cultural institutions, community participation.

فهرس المحتويات

العنوان	لصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
ملخص الدراسة	
فهرس المحتويات	–
مقدمة	أ
الفصل الأول الاطار المنهجي للدراسة	
1–الاشكالية	04
2–الفرضيات	06
3–أسباب اختيار الموضوع	06
4–أهداف الدراسة	07
5–أهمية الدراسة	08
6–مصطلحات الدراسة	08
7–منهج الدراسة	12
8–مجتمع و عينة الدراسة	14
9– أدوات الدراسة	14
10–الدراسات السابقة	16
الفصل الثاني الاطار النظري	
I – المرأة الريفية	20
أولا : المرأءة والمجتمع .	21
1–المرأءة الجزائرية والتاريخ	21
2– أدوار المرأة الجزائر	26
3–مكانة المراءة في المجتمع	30
ثانيا : أساسيات حول المرأءة الريفية .	36
1–تعريف وأهمية مجالات عمل المرأة الريفية	36

2–نشاطات المرءاة الريفية في الصناعات التقليدية والحرفية الجزائرية	41
3–تحديات والعراقيل التي تواجه المرأة الريفية	44
II – تثمين التراث وتخليد الملاحم والأعياد الوطنية	47
أولا : تثمين التراث الثقافي.	48
1–مفهوم وأنواع التراث الثقافي	48
2–خصائص التراث التقافي	53
3–تثمين التراث الثقافي	55
ثانيا :تخليد الملاحم والأعياد الوطنية	57
1– مفهوم تخليد الملاحم والأعياد الوطنية	58
2–أهمية تخليد الملاحم والأعياد الوطنية	59
3–وسائل تخليد الملاحم والأعياد الوطنية	62
الفصل الثالث الجانب الميداني للدراسة	
اولا: تقديم عام للدراسة الميدانية	69
1– منهجية الدراسة الميدانية .	69
2– خصائص العينة محل الدراسة.	70
ثانيا : عرض وتحليل البيانات .	72
1– عرض وتحليل محاور الاستبيان .	72
2– مناقشة نتائج الدراسة.	88
خاتمة	92
قائمة المصادر والمراجع	95
الملاحق	–

فهرس الجداول :

العنوان	لصفحة
جدول رقم (01) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب العمر	72
جدول رقم (02) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي	73
جدول رقم (03) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية	74
جدول رقم (04) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب المهنة	75
جدول رقم (05) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب عدد سنوات الإقامة في القرية	76
جدول رقم (06) هل تقومين بالمشاركة في الأنشطة التقليدية للحفاظ على التراث المحلي؟	77
جدول رقم (07) ما هي أبرز أشكال التراث التي تشاركين في الحفاظ عليها ؟	78
جدول رقم (08) إلى أي مدى تشعرين بأن دورك مهم في نقل التراث للأجيال القادمة ؟	79
جدول رقم (09) ما أهم الصعوبات التي تواجهينها في الحفاظ على التراث؟	80
جدول رقم (10) هل تشاركين في احتفالات الملاحم الوطنية والأعياد الرسمية ؟	81
جدول رقم (11) ما نوع المشاركة التي تقومين بها غالباً؟	82
جدول رقم (12) إلى أي مدى تشعرين أن مشاركتك تساهم في تعزيز الوعي الوطني لدى المجتمع؟	83
جدول رقم (13) ما أبرز التحديات التي تواجهك عند المشاركة في هذه الفعاليات ؟	84
جدول رقم (14) هل سبق لك المشاركة في الأيام الإعلامية أو الفعاليات الثقافية التي تنظمها دار الثقافة ؟	85
جدول رقم (15) كيف تصفين تجربتك في هذه الفعاليات؟	86
جدول رقم (16) إلى أي مدى تشعرين أن هذه الفعاليات ساعدتك على تطوير مهاراتك أو معرفتك بالتراث؟	87

مقدمة

يمثّل التراث الشعبي بمختلف أنواعه أحد أبرز المكونات الجوهرية للهوية الوطنية، إذ يعكس قيم المجتمع وذاكرته الجماعية ويترجم أسلوب عيشه عبر الأجيال. فهو ليس مجرد ممارسات تقليدية أو مظاهر فلكلورية، بل يعد رصيدًا ثقافيًا وإنسانيًا متجذرًا في الوعي الجمعي للأمة، يضمن استمرارية الصلة بين الماضي والحاضر. وفي الحالة الجزائرية، تبرز هذه المكانة بشكل أوضح بحكم ما عرفته البلاد من تحولات سياسية واجتماعية وتاريخية، جعلت من حماية التراث وإحيائه ضرورة استراتيجية لحفظ الذاكرة ومواجهة تحديات العولمة الثقافية.

وسط هذا السياق، تتبوأ المرأة الريفية مكانة مركزية في عملية صون التراث وتثمينه، فهي الناقلة للأهازيج الشعبية والقصص المتوارثة، والحارسة لفنون الطبخ التقليدي، والمبدعة في مجال الصناعات اليدوية كالحياكة والتطريز والفخار. لا يقتصر دورها على الحفظ والنقل فحسب، بل يمتد ليشمل إعادة إحياء هذا الموروث في حياتها اليومية وفي المناسبات الاجتماعية والوطنية، مما يجعلها حلقة وصل أساسية بين الأجيال وفاعلًا رئيسيًا في استمرارية الهوية الثقافية.

إلى جانب ذلك، تسهم المرأة الريفية في الملاحم الوطنية والأعياد الرسمية التي تشكّل لحظات جماعية لإحياء الذاكرة التاريخية وتقدير تضحيات الأبطال. ومن خلال مشاركتها في التنظيم، أو العروض الفنية، أو عرض المنتجات التقليدية، فإنها تساهم في ترسيخ الوعي الوطني وتعزيز قيم الانتماء والولاء للوطن. وهنا يتداخل البعد التراثي مع البعد الوطني ليؤسس لفضاء رمزي يربط الماضي بالحاضر ويمنح المجتمع قوة الاستمرارية.

كما أن انخراط المرأة الريفية في الأنشطة الإعلامية والثقافية للمؤسسات مثل دور الثقافة، يوفر لها مجالًا للتعريف بمهاراتها وتوسيع دائرة تأثيرها خارج نطاق القرية. فهذه الفضاءات ليست فقط أماكن للعرض، بل منصات للتبادل والتعلم واكتساب الخبرات، مما يفتح المجال أمام دمج التراث المحلي في المشهد الثقافي الوطني. ومع ذلك، تبقى هذه المشاركة مرهونة

بمدى توافر الدعم المؤسساتي والاهتمام المجتمعي، فضلاً عن مواجهة صعوبات موضوعية مثل محدودية الموارد وضعف التقدير الرسمي.

بناءً على ذلك، تركز هذه الدراسة على تحليل دور المرأة الريفية في تثمين التراث وتخليد الملاحم والأعياد الوطنية، مع استجلاء أبعاد مشاركتها في الأيام الإعلامية للمؤسسات الثقافية. كما تسعى إلى الكشف عن التحديات التي تعترض طريقها، وإبراز القيمة المضافة لإسهامها في المحافظة على الهوية الوطنية وتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية التراث.

الفصل الأول
الاطار المنهجي للدراسة

1-الاشكالية :

يعد التراث الوطني بمختلف أشكاله ومظاهره عنصرًا أساسيًا في تشكيل الهوية الثقافية للمجتمعات، حيث يجسد القيم والتقاليد والعادات التي ورثتها الأجيال عبر التاريخ. ويبرز في هذا السياق الدور الفاعل الذي تلعبه المرأة الريفية في نقل هذا التراث والحفاظ عليه، إذ تعتبر الحاضنة الأساسية للثقافة الشعبية، والمساهمة الأولى في استدامة الممارسات التقليدية، سواء من خلال الحكايات الشفهية، أو الحرف اليدوية، أو العادات الغذائية، أو الفنون والموسيقى الشعبية، مما يجعلها حلقة وصل حيوية بين الماضي والحاضر والمستقبل.

إلى جانب ذلك، تلعب المرأة الريفية دورًا محوريًا في تخليد الملاحم الوطنية وتعزيز الذاكرة الجماعية من خلال المشاركة في الاحتفالات بالأعياد الوطنية، وإحياء الذكرى التاريخية للمقاومة الشعبية، والثورات التحررية، وتخليد الشخصيات البطولية التي ساهمت في بناء الوطن. فغالبًا ما تكون النساء الريفيات حاضرات في المناسبات الوطنية عبر الأغاني التقليدية، والأهازيج الشعبية، وصناعة الألبسة التقليدية، وتحضير الأطباق الوطنية التي ترمز إلى أصالة التراث. كما يساهمن في تنظيم الفعاليات المحلية التي تعزز من الشعور بالانتماء، وتحفز الأجيال الصاعدة على تقدير ماضيهم وفهم تضحيات أجدادهم.

وفي ظل هذه الأدوار الجوهرية، تشكل الأيام الإعلامية التي تنظمها المؤسسات الثقافية فرصة هامة لتسليط الضوء على دور المرأة الريفية في الحفاظ على التراث وتخليد الذاكرة الوطنية. إذ تمثل هذه الفعاليات مساحة للتعريف بالموروث الشعبي، والترويج للحرف والصناعات التقليدية، وإعادة إحياء الطقوس والعادات التي توشك على الاندثار، كما تعد منبرًا لنقل المعارف والخبرات بين الأجيال. إلا أن تساؤلات عديدة تطرح نفسها حول مدى مشاركة المرأة الريفية في هذه الفعاليات، وما إذا كانت تحظى بالدعم الكافي لإبراز مساهماتها في هذا المجال.

وعلى الرغم من أهمية دورها، تواجه المرأة الريفية العديد من التحديات التي قد تعيق مشاركتها الفعالة في الأنشطة الثقافية، مثل محدودية الإمكانيات المادية، وضعف الاهتمام الإعلامي بدورها، بالإضافة إلى العوائق الاجتماعية التي قد تحدّ من حضورها في الفضاءات العامة، ناهيك عن تأثير العولمة وتغير نمط الحياة، مما قد يؤدي إلى تراجع بعض الممارسات التراثية لصالح أنماط ثقافية مستوردة. وهنا تبرز الحاجة إلى البحث عن استراتيجيات فعالة لتعزيز دور المرأة الريفية، وتوفير المنصات المناسبة لها لتسهم في الحفاظ على التراث الوطني، والترويج له على نطاق أوسع، بما يضمن استمرارية الموروث الثقافي في ظل التحولات المعاصرة.

بناءً على ما سبق، يمكن طرح الإشكالية الرئيسية لهذا البحث على النحو التالي:

ما هو الدور الذي تلعبه المرأة الريفية في تثمين التراث الوطني وتخليد الملاحم والأعياد الوطنية، وكيف تساهم في نقل هذا الموروث للأجيال القادمة من خلال مشاركتها في الأيام الإعلامية للمؤسسات الثقافية؟

-التساؤلات الفرعية :

-ما هي أبرز مظاهر مساهمة المرأة الريفية في تثمين التراث الوطني والحفاظ عليه؟

-كيف تساهم المرأة الريفية في تخليد الملاحم الوطنية والأعياد التاريخية من خلال ممارساتها الثقافية والتقليدية؟

-ما هو دور المؤسسات الثقافية في دعم مشاركة المرأة الريفية في الأيام الإعلامية للتعريف بالتراث الوطني؟

- ما هي التحديات التي تواجه المرأة الريفية في المشاركة الفعالة في الفعاليات الثقافية والإعلامية؟

2-الفرضيات :

الفرضية الرئيسية :

– تلعب المرأة الريفية دورًا محوريًا في تثمين التراث الوطني وتخليد الملاحم والأعياد الوطنية من خلال الحرف التقليدية، الفنون الشعبية، والحكايات الشفهية، حيث تساهم في نقل هذا الموروث للأجيال القادمة عبر مشاركتها في الأيام الإعلامية للمؤسسات الثقافية، مما يعزز الهوية الوطنية ويحافظ على الذاكرة الجماعية.

-الفرضيات الفرعية :

– المرأة الريفية تلعب دورًا رئيسيًا في تثمين التراث الوطني من خلال الممارسات التقليدية كالحرف اليدوية، الفنون الشعبية، والحكايات الشفهية .

-مشاركة المرأة الريفية في تخليد الملاحم الوطنية والأعياد التاريخية تعزز الشعور بالانتماء الوطني وتساهم في نقل الذاكرة الجماعية .

-المؤسسات الثقافية توفر فضاءات هامة لتسليط الضوء على مساهمة المرأة الريفية، ولكن مشاركتها تبقى محدودة بسبب نقص التوعية والدعم .

– تواجه المرأة الريفية تحديات متعددة تعيق مشاركتها في الأنشطة الثقافية، من بينها العوائق الاجتماعية، قلة الموارد المالية، والتغيرات الثقافية المعاصرة.

3-أسباب اختيار الموضوع :

وراء كل دراسة أسباب دوافع تؤدي الى اختيار الموضوع وتبعث البحث فيه، فكلما كثرت الأسباب والدوافع زادت الرغبة والأسباب نوعان:

-أسباب الذاتية :

-معايشتنا لواقع المرأة الريفية حيث دفعنا الفضول وجه البحث الى التقصي عن وضعيتها ومدى مساهمتها في تثمين التراث وتخليد الملاحم والأعياد الوطنية المشاركة في الأيام الاعلامية .

-الميول الشخصي بالمواضيع التي تتعلق بالمرأة الريفية خاصة، ومعرفة مدى قدرتها على صنع مكانتها في المجتمع.

-أسباب موضوعية:

-الى جانب كوني نموذج من الدراسة والفضول العلمي لمعرفة قدرة المرأة الريفية في المساهمة في الانتاج المحلي.

-محاولة معرفة واقع المرأة الريفية التي تتحدى المجتمع رغم محاولته بطمس وجودها و إقصائها من أدنى حقوقها.

-معرفة مدى قدرة كفاءة المرأة الريفية في تثيمن التراث وتخليد الملاحم والاعياد الوطنية .

4-أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى النقاط التالية :

- معرفة التحديات التي تواجه المرأة الريفية في المشاركة الفعالة في الفعاليات الثقافية والإعلامية.

- الكشف عن أبرز مظاهر مساهمة المرأة الريفية في تثمين التراث الوطني والحفاظ عليه.

-معرفة عن كيف تساهم المرأة الريفية في تخليد الملاحم الوطنية والأعياد التاريخية من خلال ممارساتها الثقافية والتقليدية.

– التعرف على دور المؤسسات الثقافية في دعم مشاركة المرأة الريفية في الأيام الإعلامية للتعريف بالتراث الوطني.

–معرفة الدور الذي تلعبه المرأة الريفية في تثمين التراث الوطني وتخليد الملاحم والأعياد الوطنية، وكيف تساهم في نقل هذا الموروث للأجيال القادمة من خلال مشاركتها في الأيام الإعلامية للمؤسسات الثقافية.

5–أهمية الدراسة :

إن الدراسة التي بين أيدينا تكمن في معالجة عنصر حساس في المجتمع ألا وهو المرأة والتي نحاول دراستها ليس كعنصر منفرد وإنما داخل مجتمعها ونخص المرأة الريفية داخل المجتمع المحلي التي تحاول أن تحافظ على مظاهر التراث وتخليد الملاحم والأعياد الوطنية وتربط بين الماضي والحاضر في بلد يحاول أن يعصرن حياته بالتنمية لكنه يظل مشدودا إلى تراثه الذي لا ينفك أن يستمد منه مقومات هويته.

6–مصطلحات الدراسة:

6–1–المراة الريفية :

–التعريف اللغوي:

–**المرأة:** هي مؤنث الرجل، وتشير إلى الإنسانة البالغة من الجنس الأنثوي[1].

–**الريفية:** مأخوذة من كلمة "ريف"، وهي المنطقة الزراعية أو القروية التي تتميز بطبيعتها الفلاحية والحياة البسيطة مقارنة بالمدن. وعليه، فإن المرأة الريفية هي المرأة التي تنتمي إلى الريف وتعيش فيه[1].

[1]–منيرة سالمي: المرأة و إشكالية التمكين االقتصادي في الجزائر " المجلة الجزائرية للتنمية االقتصادية عدد05– 2016م ص181

-التعريف الاصطلاحي:

المرأة الريفية هي المرأة التي تعيش في المناطق الريفية وتمارس أنشطتها اليومية ضمن بيئة تعتمد على الزراعة، تربية المواشي، والصناعات التقليدية. كما أنها تلعب دورًا أساسيًا في الحفاظ على العادات والتقاليد المجتمعية ونقلها عبر الأجيال، إضافةً إلى مساهمتها الفعالة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في قريتها أو مجتمعها المحلي[2].

-التعريف الإجرائي:

في سياق هذا البحث، تُعرّف المرأة الريفية على أنها الفاعلة الاجتماعية والثقافية التي تسهم في تثمين التراث الوطني وتخليد الملاحم والأعياد الوطنية، سواء من خلال الممارسات الحرفية، الفنون الشعبية، أو المشاركة في الفعاليات الثقافية، بما في ذلك الأيام الإعلامية التي تنظمها المؤسسات الثقافية بهدف الحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء المجتمعي.

6-2-تثمين التراث :

- التعريف اللغوي:

-التثمين: مأخوذ من الجذر الثلاثي (ثمن)، ويعني تقدير الشيء وإعطاؤه قيمة عالية. يُقال "ثَمَّنَ الشيءَ" أي رفع من قيمته وأظهر أهميته[3].

التراث: من الفعل "ورث"، ويعني كل ما يُنقل من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة، سواء كان مادياً مثل الآثار والمباني، أو غير مادي مثل العادات والتقاليد والفنون الشعبية[1].

---

[1]-احسان محمد الحسن:" علم اجتماع المرأة" دار وائل للنشر. بغداد.ط1 2008 ص33.

[2]-عبد المالك بوضياف: "المرأة الجزائرية بين واقع المجتمع وادارة الدولة" ص78

[3]- قالون، جيلالي. تثمين التراث الثقافي لولاية أدرار :مقاربة تسويقية. ع. 13 ،ص. 160

-التعريف الاصطلاحي:

-تثمين التراث هو عملية التعريف بالقيمة التاريخية والثقافية للتراث، والعمل على حمايته، ونقله إلى الأجيال القادمة، وتعزيزه من خلال الترويج له، والمحافظة عليه من الاندثار، سواء عبر التوثيق، أو إعادة إحيائه في مختلف الفعاليات والممارسات الثقافية[2].

التعريف الإجرائي:

في سياق هذا البحث، يُقصد بتثمين التراث جميع الجهود التي تبذلها المرأة الريفية للحفاظ على الموروث الثقافي، سواء من خلال مشاركتها في الحرف التقليدية، نقل الحكايات الشفهية، إحياء المناسبات التراثية، أو المساهمة في الأيام الإعلامية التي تنظمها المؤسسات الثقافية، بهدف تعزيز الهوية الوطنية وترسيخ القيم الثقافية لدى الأجيال القادمة.

6-3-تخليد الملاحم والأعياد الوطنية:

-التعريف اللغوي:

-**التخليد** :مشتق من الفعل "خلّد"، ويعني جعل الشيء دائمًا وباقيًا عبر الزمن، وعدم نسيانه. يُقال "خلّد الذكرى" أي حفظها وجعلها حاضرة في الأذهان.

-**الملاحم** :جمع "ملحمة"، وهي الأحداث التاريخية العظيمة التي تتسم بالشجاعة والبطولة، وغالبًا ما ترتبط بالصراعات الوطنية أو الثورات الشعبية.

---

[1]- مربيعي، خديجة. توظيف التراث في النص المسرحي الجزائري المعاصر :مسرحيتا حياة لعبد الوهابب وحمام وتغريبة جعفر الطيار ليوسف او غليسي نموذجا. مذكرة ماستر: اللغة العربية: جامعة قاملة: 2017 .ص. 25

[2]- حسون، محمد.دور جامعة الملك عبد العزيز في حفظ وتحقيق المخطوطات مع نموذج للتحقيق كفرق بحثية: تحقيق مخطوط،فتح الخبير بشير الى مفتاح التفسير. مجلة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التخصصية،.2018 ،مج.02 ، ص27

-**الأعياد الوطنية** :هي المناسبات الرسمية التي تُحتفل بها تخليدًا لأحداث مفصلية في تاريخ الوطن، مثل يوم الاستقلال أو ذكرى الثورات الكبرى[1].

- **التعريف الاصطلاحي:**

-تخليد الملاحم والأعياد الوطنية هو عملية الحفاظ على الذكرى التاريخية للأحداث البطولية والمناسبات الوطنية الكبرى، ونقلها عبر الأجيال من خلال الاحتفالات الرسمية، الأنشطة الثقافية، والإبداعات الأدبية والفنية، بهدف تعزيز روح الوطنية والانتماء لدى أفراد المجتمع[2].

التعريف الإجرائي:

-في سياق هذا البحث، يُقصد بتخليد الملاحم والأعياد الوطنية مختلف الجهود التي تقوم بها المرأة الريفية، سواء عبر نقل الروايات الشفهية عن البطولات التاريخية، أو إحياء المناسبات الوطنية من خلال الفنون الشعبية، أو المشاركة في الفعاليات الثقافية والإعلامية التي تسلط الضوء على التضحيات الوطنية، مما يسهم في تعزيز الوعي التاريخي والانتماء الوطني لدى الأجيال القادمة.

6-4-الأيام الاعلامية :

-التعريف اللغوي:

الأيام :جمع "يوم"، ويعني الفترة الزمنية الممتدة من طلوع الشمس إلى غروبها، كما يستخدم للدلالة على المناسبات والأحداث الخاصة التي تُخصص لغرض معين.

[11]- شريط، صديق ، لرقش، سيف الدين. املكتباتالوطنيةودورها في حفظ وإتاحةاملخطوطات: املكتبة الوطنية نموذجا. مذكرة ماستر :علم املكتبات: جامعة قسنطينة: 2012.ص. 12

[2]- منيرة سالمي:" المرأة واشكالية التمكين االقتصادي في الجزائر" المجلة الجزائرية للتنمية االقتصادية عدد 05 سنة 2016ص183

الإعلامية :مشتقة من "إعلام"، وهو عملية نقل المعلومات ونشر الأخبار والتوعية حول موضوع معين للجمهور عبر وسائل الاتصال المختلفة[1].

-التعريف الاصطلاحي:

الأيام الإعلامية هي فعاليات منظمة تهدف إلى نشر المعرفة والتوعية حول موضوع معين، يتم تنظيمها من قبل المؤسسات والهيئات المختلفة، وتشمل أنشطة مثل المعارض، الندوات، الورشات التكوينية، والعروض الترويجية التي تستهدف الجمهور الواسع لتعريفهم بقضايا أو مجالات ذات أهمية[2].

- التعريف الإجرائي:

في سياق هذا البحث، تُعرف الأيام الإعلامية على أنها الفعاليات التي تنظمها المؤسسات الثقافية لعرض وترويج التراث الوطني وتعريف الجمهور بأهميته، حيث تساهم المرأة الريفية في هذه الأيام من خلال تقديم عروض للحرف التقليدية، سرد الحكايات الشعبية، والمشاركة في الأنشطة الثقافية التي تهدف إلى تثمين التراث وتخليد الملاحم الوطنية.

7-منهج الدراسة

يعتبر المنهج من الركائز الأساسية لأي بحث علمي ولهذا ولأجل أن تكون الدراسة علمية لابد أن تمر عبر منهج علمي، ويتوفر في العلوم الاجتماعية عدد من المناهج ما يسمح من

[1]- نازك حامد الهاشمي "مجلة الاقتصاد العالمي الاسلامي التنمية الاقتصادية للمرأة وآفاق الاستثمار أفريل 2016.عدد47 ، ص74

[2]- نازك حامد، نفس المرجع السابق ، ص79

المناهج ما يسمح للباحث باختيار المنهج المناسب الذي يساعده على دراسة ظاهرته و المنهج هو الطريق المؤدي إلى المعرفة العلمية الصحيحة".[1]

أما الباحث محمد زيان مر فعرف المنهج بأنه: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة،) إما من أجل الكشف عن حقيقة لا يعرفها الآخرون".[2]

باعتبار أن نوع المنهج يتحدد وفقا لنوع الدراسة أو الظاهرة المراد دراستها، و أن اختيار الباحث للمنهج لا يأتي بصورة عشوائية، فهو يفرض نفسه حسب طبيعة الموضوع، ولو انتهج الباحث منهجا لا ينسجم وموضوع البحث فالأكيد أنه لن يصل إلى نتائج منطقية متناسقة، تعكس واقع الدراسة وجوانبها الحقيقية.

المنهج الوصفي التحليلي يُعتبر الأنسب لدراسة هذا الموضوع، حيث يسمح بفهم الظاهرة كما هي في الواقع، وتحليل العوامل المرتبطة بها، واستخلاص النتائج بناءً على ذلك.

المنهج الوصفي التحليلي سيمكننا من تقديم **صورة دقيقة** عن مساهمة المرأة الريفية في الحفاظ على التراث وتخليد الأعياد الوطنية، إضافة إلى **فهم العوائق والتحديات** التي تواجهها، وتحليل تأثير الأيام الإعلامية في دعم هذه المساهمة، مما يؤدي إلى **تقديم توصيات فعالة لتعزيز هذا الدور مستقبلاً.**

[1]– محي الدين مختار، الاتجاهات النظرية والتطبيقية في منهجية العلوم والاجتماعية، دار المنشورات الجامعية، باتنة، الجزائر، 1999، ص7

[2]– أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2005، ص 282.

8-مجتمع و عينة الدراسة

-مجتمع الدراسة :

فيما يخص بحثنا فإن مجتمع دراستنا في النساء الشاركات بدار الثقافة – ولاية الأغواط، وبالنسبة لتحديد أسلوب جمع البيانات من مفردات مجتمع الدراسة، فقد اخترنا أسلوب العينة بسبب كبر حجم مجتمع الدراسة وعدم تجانسه.[1]

-عينة الدراسة:

حيث اعتمدنا على العينة القصدية (أو العينة غير العشوائية الموجهة) هي إحدى طرق اختيار العينات التي يعتمد فيها الباحث على اختياره الشخصي وفقًا لمعايير محددة تتناسب مع أهداف الدراسة، حيث تمثلت في 40 من النساء الريفيات المشاركات في مختلف الأنشطة المندرجة ضمن تثمين التراث المحلي وتخليد الملاحم والأعياد الوطنية، وكذا اللواتي انخرطن في الفعاليات الإعلامية والثقافية التي تنظمها دار الثقافة – ولاية الأغواط.

9- أدوات الدراسة:

للحصول على المعلومات والبيانات والحقائق التي يستخدمها الباحث في دراسته، فإن أدوات جمع البيانات تعتبر من الوسائل الأساسية المسخرة لهذه العملية، والتي يتم على أساسها تقييم البيانات والنتائج، وفي دراستنا هذه تم الاعتماد في جمع البيانات اللازمة على مجموعة من الأدوات الخاصة التي تستخدم في جمع المادة العلمية والتي تشكل التصور العام للبحث وهي:

[1]– كمال عبد الحميد زيتون، منهجية البحث التربوي النفسي من المنظور الكمي والكيفي، عالم الكتب، مصر، 2004 ، ص244

-الاستمارة

تعتبر الاستمارة من أكثر الأدوات جمع البيانات شيوعا واستخداما في البحوث الاجتماعية، وهي وسيلة أساسية تستخدم في جمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة، إذ تعرف على أنها: "مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على المعلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين".

تعرف أيضا بأنها أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة مرتبة بأسلوب منطقي مناسب، يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها".

هي أيضا" مجموعة من الأسئلة المرتبطة حول موضوع معين ترسل للأشخاص المعنيين عن طريق البريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة للأسئلة الواردة فيها، بواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة أو التأكد من معلومات متعارف عليها، لكنها غير مدعمة بحقائق.

"تعتبر الاستمارة أحد الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في تجميع البيانات من مصادرها، ويعتمد على استنطاق الناس المستهدفين بالبحث من أجل الحصول على إجاباتهم عنلا الموضوع والتي يتوقع الباحث أنها مفيدة لبحثه، وتساعده بالتالي على اختبار فرضياته". [1]

الاستبيان (الاستمارة): هو وسيلة استيضاح لمعرفة سبيل مجتمع الدراسة سواء كان مجتمعا سويا أو مجتمعا غير سوي.

وقد تم اختيار الاستمارة لدراستنا هذه لأنها تتفق مع طبيعة بحثنا، فهي في الغالب تستخدم لمحاولة دراسة جمهور ما من أجل معرفة طبيعة آرائه واتجاهاته نحو موضوع ما، وهذا يتفق

[1]- فيروز زرارقة وآخرون في منهجية البحث العلمي، ط 1 ، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة (الجزائر)، 2007، ص 104.

مع هدف دراستنا حيث نسعى لمعرفة دور المرأة الريفية في تثمين التراث وتخليد الملاحم والأعياد الوطنية المشاركة في الأيام الاعلامية .

9-الدراسات السابقة:

9-1-الدراسة الاولى:

- دراستا سامية محمد فهمي عن مشاركة المرأة في تنمية المجتمع بمصر فالأولى: كانت سنة 1999 وقد شملت على ثلاثة أبواب رئيسية، الأول يشمل جانبا تاريخيا عن المرأة عبر العصور القديمة والحديثة - أهم المجالات التي تتعلق بالمرأة منها المشاركة الاقتصادية للمرأة والتعليم ومشاركتها في العمل الاجتماعي والسياسي. و الباب الثاني فيشمل على تجارب تطبيقية لدراسات ومشروعات حول المرأة أهمها دراسة إنتاجية المرأة في تنمية المجتمعات وكذا مشاركة المرأة في زيادة الدخل من خلال التعاونيات بالأراضي الجديدة. والباب الثالث فيشمل على توصيات الجمعيات الأهلية المصرية حول تطوير أوضاع المرأة المصرية وقوانين حمايتها.

والثانية: كانت سنة2001 وتدرس أدوار المرأة في تنمية المجتمعات. تجارب من الوطن العربي وهي لا تختلف كثيرا عن الاولى .

9-2-الدراسة الثانية :

- دراسة عبد الحميد إسماعيل الأنصاري حول دور المرأة الخليجية في التنمية" سنة 2001 بدول الخليج العربي, حيث يحاول في هذه الدراسة إلقاء الأضواء على الوسائل التي تضمن رفع مستوى مشاركة المرأة في خطط التنمية والمعوقات التي تحد منه لكن من منظور ديني إسلامي والوصول إلى مقترحات وتوصيات تساهم في وضع تصور يساعد صانع القرار في معالجة الصعوبات التي تعترض عملية إدماج المرأة في التنمية حيث تناولت الدراسة مكانة

المرأة في الإسلام ودورها الأسري، مبررات عمل المرأة وموقف المعارضين حجم ومجالات عمل المرأة الخليجية المخاوف المجتمعية والحلول المقترحة والنتائج والتوصيات.

9-3-الدراسة الثالثة :

– دراسة هيفاء فوزي الكبرة المرأة والتحولات الاقتصادية والاجتماعية"، سنة 1987 دراسة ميدانية لواقع المرأة العاملة في سوريا. تتصدى دراسة الموضوع هذا ضمن منظور يعتمد على التراث الفكري، الاجتماعي وتتحدد أهدافه في إطار التنمية الشاملة. فالدراسة تبحث في مسألة إدماج المرأة في عملية التنمية من خلال رصد وتحليل الشروط الاجتماعية التي تعمل ضمنها والعقبات التي تواجهها. تكونت الدراسة من بابين، الأول كان عن أوضاع المرأة العاملة في القطر العربي السوري ميدانيا على مستوى وحدة إنتاجية والثاني العلاقة بين المرأة والتنظيمات الاقتصادية والاجتماعية على مستوى المجتمع.

9-4-الدراسة الرابعة :

دراسة نابتي هاجر : بعنوان: تثمين رصيد المخطوطات عبر الويب : دراسة وصفية تقويمية لموقع مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث بدبي.

لقد هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الدور الذي يلعبه المركز في تثمين المخطوطات، مع تحديد كيفية تثمينها عبر الشبكة ، اضافة الى تقييم موقع المركز من خلال إبراز ايجابيته ونقائصه في إتاحة المخطوطات. وتوصلت الدراسة الى أن الموقع يعطي القيمة اللازمة للمخطوطات حيث يهتم بجمعها ومعالجتها ومن ثم اتاحتها ، اضافة الى تخصيص موقع يحافظ على هذا التراث الثقافي ، وهذا في حد ذاته يعتبر تجسيد لمبدأ التثمين.

9-5-الدراسة الخامسة : دراسة شرشال حفيظة وحداد آمال بعنوان: تثمين الكتب النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية دراسة ميدانية بالمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة ،لقد هدفت هذه الدراسة لكشف واقع رصيد الكتب النادرة المتواجد بالمكتبة الوطنية الجزائرية

وبالتحديد مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة وكذلك التعرف على الطرق والأساليب المستخدمة من قبل المكتبة في التثمين والتعريف بهذا الرصيد القيم والنفيس، وتمت هذه الدراسة بإستخدام مقابلة شخصية مع رؤوساء مصالح كل من : مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة مصلحة الحفظ والتجليد ، مصلحة التصوير الرقمي ، مصلحة الرصيد المغربي قسم الحفظ والمخطوطات ، وقد توصلت الدراسة الى: أن المكتبة الوطنية الجزائرية لا تولي اهمية كبيرة لنشاط التثمين والتعريف بالكتب النادرة وذلك لإقتصارها على استخدام ادوات التثمين التقليدية ، وعدم استغلال الادوات الحديثة كالموقع المكتبة على الأنترنت او على الفايسبوك ، لترويج لهذا الرصيد ، بإضافة الى عدم وضع سياسة للقيام بهذا النشاط ، وعدم وجود ميزانية خاصة بالتثمين الكتب النادرة.

الفصل الثاني
الجانب النظري للدراسة

I – المرأة الريفية

تُعد المرأة الريفية في الجزائر عنصرًا أساسيًا في بناء المجتمع، حيث تلعب دورًا محوريًا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، خاصة في المناطق الريفية التي تعتمد بشكل كبير على الزراعة والحرف التقليدية. تتميز المرأة الريفية بقدرتها على التكيف مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، حيث تسهم في تحقيق الأمن الغذائي، الحفاظ على التراث الثقافي، وتعزيز التماسك الاجتماعي.

عبر التاريخ، كانت المرأة الريفية رمزًا للصمود والعطاء، فقد ساهمت في المقاومة الشعبية ضد الاستعمار من خلال دعم المجاهدين، كما كانت الراعية الأساسية للعادات والتقاليد التي تُشكل جزءًا من الهوية الجزائرية. رغم التطورات الحديثة، لا تزال المرأة الريفية تواجه العديد من التحديات مثل محدودية فرص التعليم، قلة الموارد الاقتصادية، والعوائق الاجتماعية التي تقلل من مشاركتها في الحياة العامة والتنمية الوطنية.

أولا : المرأءة والمجتمع .

1-المرأءة الجزائرية والتاريخ:

لقد خلد التاريخ المرأة عبر العصور، وذلك لأهميتها و مكانتها في المجتمع لاعتبارها فخر وموضع شرف و ذات بطولات مما جعلها تكتب بأحرف من ذهب ولكن رغم ذلك عانت المرأة من بطش وسلطة المجتمع الجاهلي مع الوقت الذي عرف بوأد البنات باستعمال عدة طرق منها الردم في الحفر أو الرمي في البئر ، فالبنت كانت عار وعبء على والديها حتى جاء الإسلام الذي خلصها من هذا العذاب لقوله تعالى:" وإذا الموءودة سئلت (8) بأي ذنب قتلت"(9)[1]

وكذلك قوله جلا وتعلى وإذا بشر أحدهم بأنثى ظل وجهه مسودا و هو كظيم(58)" يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون (59)"[2]

وفي هذه الفترة لم يكن للمرأة حق لا في المراث ولا في الحياة، وكانت النساء تطلق وترد كما يشاء الرجل حتى نزلت الآية القرآنية" الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان (229)[3] ، ونظرا لسوء الأحوال المعيشية والفقر والتقاليد التي عاشتها المجتمعات في الجاهلية، كثر قتل البنات وكذا ظلم المرأة بصفة عامة فنزلت الآية الكريمة:" ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم ، إن قتلهم كان خطأ كبير (31)"[4] ، بفضل الاسلام أصبح للمرأة مكانة كبيرة لم تكن من قبل وجعل لها حقوقها كالحق في المساوات بينها وبين الرجل والحياة الكريمة وكذا الميراث.

---

[1]- سورة التكوير الآية 8- 9

[2]- سورة النحل الآية 58 - 59

[3]- سورة البقرة الآية 229

[4]- سورة الإسراء الآية 31

إن تاريخ المسلمين عامة والجزائر خاصة زاخر بالشخصيات النسائية المتألقة إذ نجد النساء في صدر الاسلام لها دور رائد في الحياة العامة، نذكر من بينهم السيدة خديجة وعائشة رضي الله عنهما.[1]

وتجدر الإشارة أن للنساء دور مهم في التاريخ إذ لم يسجل دون أن يكن ضلع فيه وكذا حرائر الجزائر مثل نظيراتها عبر العالم قد قمنا مختلف العصور بأدوار مهمة عبر بارزة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية وكذلك في الدفاع عن الوطن والكفاح من أجل عزته وكرامته، و باعتبارها كذلك الخلية الأساسية لبناء الأسرة خاصة و المجتمع عامة، فقد قادت حرائر الجزائر عدة حروب بشجاعة وبسالة من أجل هدف واحد وهو الحرية والاستقلال وما أكثر بطولات النساء في المجتمع الجزائري في مجال تحرير الوطن وقد اخترنا من بينهم تين هينان ملكة التوارق الكاهنة ملكة البربر ، الا فاطمة نسومر التي قهرت احدى عشر جنرال فرنسي وقد اخترنا هذه الشخصيات لاختلاف العناصر والمناطق والمراحل في عرض مختصر .[2]

تين هينان الملكة والام الروحية للتوارق بتمنراست وهي امرأة كثيرة الترحال والسفر وقد حكمت في القرن الخامس ميلادي فكل الأساطير تثبت أنها ملكة قوية كانت تدافع عن أرضها وشعبها ضد الغزاة وقد عرفت على أنها صاحبة حكمة ودهاء فنصبت ملكة بسبب امكانياتها وقدراتها الخارقة للعادة وقد قدمت من منطقة تافيلالت الواقعة بالجنوب الشرقي للمغرب الاقصى على ظهر ناقتها وبرفقة خادمتها وعدد من العديد لتستقر بقافلتها الصغيرة في منطقة الأهقار الجبلية التي كان يسكنها قوم (الاسبانق) المعروفون بخشونة طباعهم وبعبادتهم وبلغتهم التي يسمى خطها (تيغناغ) التي لا تزال حروفها مائلة إلى اليوم حيث

[1]– بلحاج، مليكة، مساهم المرأة الريفية في تنمية المجتمع المحلي. دراسة ميدانية بريف تلمسان. رسالة ماجستير انثروبولوجيا التنمية. جامعة تلمسان. 2011 ، ص71

[2]– السويدي، محمد. مقدمة في دراسة املجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي الهم مظاهر التغير في املجتمع الجزائري املعاصر، ديوان املطبوعات الجامعية، الجزائر. 1985ص9

شيدت مملكتها وأدخلت تقاليد جديدة على المجتمع منها العمل وتخزين الخيرات في وقت الاستعداد الدائم في فهم الغزاة وقد حكمت عدادا كبيرا من القبائل تنحدر منها جميع قبائل التوارق في بلدان الصحراء الافريقية الكبرى التي تتوزع بين الجزائر ليبيا، موريتانيا، النيجر، مالي، تشاد حيث نقل كتاب العلامة ابن خلدون أن تين هينان هي سلف لكل الرجال الملثمين أي التوارق حيث أن ابنها هقار هو أول من لثم وجهه فتبعه القوم إلى يومنا هذا والذي اطلق اسمه على المنطقة كلها في ما بعد ووجد هيكل عظمي منسوب للملكة تين هينان يرقد كثر من نصف قرن أكثر من نصف قرن داخل صندوق زجاجي محاطة بحليها وذهبها لباسها الجلدي في متحف باردو بالجزائر العاصمة بعد نقلها من ضريح (أباليبا) بالأهقار من طرف بعثة فرنسية أمريكية كانت أول من اكتشفت موقع دفن المرأة الأسطورة عام 1925م والملكة تين هينان كانت ترقد فيها.[1]

الكاهنة:

هي بنت بتاتا، وقد قال في هذا الصدد سلوتشز من الكتب الفرنسية والعربية التاريخية يثبت أن قبيلة الكاهنة جراوة الشديدة من الأوراس والتي يسميها "جيرا" كانت قبيلة من عرق بني إسرائيل، هذه قبيلة قدمت من المنطقة من ليبيا وكانت قبل ذلك في مصر الكهان اليهود الذين قادوا القبيلة قدموا الى بالد النيل في حكم يوشع، وفي العادات اليهودية لم يكن مسموح للمرأة أن تكون كاهنة لكن وبحكم التأثير الكنهان كان عظيما أنذاك فنصبها جراو كهنة عليهم.

وفي تراجعهم سيطرت الكاهنة المسماة ديهيا على شمال افريقيا لمجة خمسة سنوات وتشكل مملكتها اليوم جزء نت الجزائر وتونس والمغرب وليبيا و قد أسرت ثمانون رجلا من رجال

[1]– ستهم، الحافظ، ترجمة القنواتي مروان، التحوالت في الريف الجزائري منذ الاستقلال. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.1981 ، ص63

حسان وبعدها قامت بتسريحهم ، قال مؤرخ فأحسنت ديهيا أسر من أسرته من أصحابه أرسلتهم إلى رجل منهم من بني عبس يقال له خالد بن الوليد فتبنته وأقام معها . [1]

وقد نشبت حرب بين الكاهنة ديهيا و حسان بن النعمان في جبال الأوراس حيث انهزمت الكاهنة وقد قال المؤرخ الثعالبي عن ديهيا وبعد المعركة الصارمة ذهبت هذه المرأة النادرة ضحية الدفاع عن حما البلاد، وفي الوقت نفسه استراحت افريقيا من عسفها وجورها بعد أن رفعتها إلى منازل الآلهة البشرية الذين عبدهم الناس.[2]

لالة فاطمة نسومر :

ولدت نسومر سنة 1830م بقرية ،ورجة ولاية تيزي وزو ولدها الشيخ محمد بن عيسى الخليفة الأول لمحمد بن عبد الرحمان بوقبرين زعيم الطريق الرحمانية، ووالدتها لالة خديجة التي تسمى باسمها قمة جرجرة، فتحت عينيها على احتلال الفرنسيين لوطنها ترعرعت في جو العلم والدين، استوعبت القرآن حفظا وفهما ، فأدركت عمق مأساة شعبها فالتحقت بمقاومة البطل بوبغلة، كنت تتميز بالقوة والشجاعة والجرأة، وقوة الشخصية، ففي 1854 جندت أعراش منطقة القبائل الكبرى، في صف المقامة ضد زحف القوات الفرنسية، بقيادة الجنرال راندون Rndon وكما شاركت أيضا انتصارا " إيشاريدان" يوم 17 جوان وكانت تتقدم في صفوف المعارك التي خاضتها كمعركة العزازقة، وتصدرت المقاومة الشعبية ضد جيوش الاحتلال في مناطق جرجرة، وقهرت ستة جنرالات فرنسيين من أشهرهم (ماكمهون، وديليني) الذين كانو يقودون جيشا قوامه 45 ألفا بكل أنواع الاسلحة تحت القيادة المباشرة للمارشال راندون. [3]

---

[1]– ان عبد الحكم. فتوح افريقيا والأندلس ص63

[2]– قباري، محمد إسماعيل. ،علم الاجتماع الحضري ومشكالت التهجير والتغيير والتنمية. منشاة المعارف.الاسكندرية. مصر. 1985ص169

[3]– الثعالبي، تاريخ شمال إفريقيا 1987 ص 77

في حين لم يكن يتجاوز عدد أتباع فاطمة نسومر سبعة ألاف مجاهد. وعندما احتدمت الحرب بين الطرفين اتبع الفرنسيون أسلوب الابادة بقتل كل أفراد العائلات دون تمييز، وفي يوليو 1857 أسرت لالة فاطمة نسومر مع العديد من النساء وضعت فاطمة نسومر في سجن يسر ولاية المدية شمال الجزائر تحت حراسة مشدد، وقد توفيت في سبتمبر 1863 عن عمر يناهز 33 سنة على إثر مرض العضال تسبب في شللها. تم دفنها في مقبرة سيدي عبد الله وقد نقلت 1995 الى مقبرة لشهداء العالية وقد لقبها الجنرال راندون بـ (جنرال (جرجرة وخلدها مفدي زكريا في الياذة الجزائر بقوله:

نسومر منذ نسبوك لتاكولا رفضت التواكل يافاطمة

وألهبت نارا تذيب الثلوج تباع وتستأجر السائمة

أتنسى الجزائر حواءها؟ و أمجادها لم تزل قائمة

نظرية فردريك لبلادي: (1806-1882) كان من أبرز علماء الاجتماع الفرنسيين وقد اشتهر بدراسة التطور التاريخي للمجتمع والعائلة والمرأة حيث أجزم بأن كل منهم يمر بثلاث مراحل أساسية وذلك المرأة تحتل مكانة متميزة في العائلة، بحيث تجسد العائلة والعائلة تجسد المجتمع و أن هذه العناصر مرتبطة فيما بينها .[1]

حيث منح الاسلام للمرأة حقوقها وساوى بينها وبين الرجل ولها دور مهم فيمل يخص الانسانية. لقوله تعالى: " فاستجاب لهم ربهم أني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض.

ومن البديهي الاشارة إلى أن الحديث عن المرأة الجزائرية خاصة هو الحديث عن نصف المجتمع بحيث يبلغ 49.5% هذه هي المرأة التي يجب أن نحيي بكل تقدير لتميزها عن

[1]- احسان محمد الحسن : علم اجتماع المرأة دار وائل للنشر . بغداد.ط1 2008 ص33-44

غيرها في بقية الأقطار بالدور الريادي الذي لعبته أثناء الثورة التحريرية، وأنه كان بمثابة ما يعرف في قاموس العسكريين بالسلاح الذي يتولى ضمان الدعم المادي للوحدات القتالية.3 لأنها برزت بدور ريادي و بكل نشاط وعزم، مما جعلها تنصهر في الحياة الأساسية للأمة وتتحمل أعباء مسؤوليات الدفاع عن الوطن.

واليوم قد تفتحت أمامها ميادين العلوم والفنون العسكرية وكذا المناصب العليا في السياسة وكذا في الحياة الاقتصادية، هذا التقدم الذي برز عبر الزمن ومنح المرأة حريتها وحقوقها أكثر من ذي قبل. فبتغيير مجتمع ما وتطوره من المستحيل أن لا تتغير معه وضعية المرأة فمنذ فجر الاستقلال تسللت المرأة الجزائرية بشكل هائل في الحياة العملية وبرهنت بشجاعة نادرة على قدرتها وكفاءتها .[1]

2- أدوار المرأة الجزائر:

و يقوم دور المرأة في الحياة على أمرين يتصل أحدهما بحياتها الخاصة في المنزل والثاني بحياتها العامة في المجتمع، فإلى جانب أنها أم و زوجة فهي رفيقة الرجل في رحلة الحياة وساعده الأيمن في شؤونه وأعماله.

مفهوم الدور:

هو رباط اجتماعي يحدد توقعات والتزامات تقترن مع المواقع الاجتماعية، والدور هو وحدة تساهم بناء المؤسسات الاجتماعية، والدور يحدد السلوك بشكل رئيسي.

وقد عرفت الدكتورة نادية جمال الدين الدور بأنه مجموعة من الصفات و التوقعات المحددة اجتماعيا والمرتبطة بمكانة معينة والدور له أهمية اجتماعية لا أنه يوضح أن أنشطة الأفراد محكومة اجتماعيا وتتبع نماذج سلوكية محددة ، فالمرأة في أسرتها تشغل مكانة اجتماعية

[1]- عبد المالك بوضياف: "المرأة الجزائرية بين واقع المجتمع وإدارة الدولة" ص76.78

معينة ويتوقع منها القيام بمجموعة من الأنماط السلوكية تمثل الدور المطلوب فيها. وبالنسبة للمرأة فالدور المعياري لها كامرأة وزوجة و أم أي الدور الذي يتوقع منها المجتمع وينتظم منها القيام به.

و كتعريف شامل فالدور هو سلوك ناتج عن موقف تفاعل يصيب البناء الاجتماعي.

وقد تباينت أهمية و أشكال هذا الدور وهذه المكانة باختلاف الأزمة.

فالمرأة لها دور مهم في المجتمع و الأسرة خاصة فتفرغ الزوجة و الأم لبيتها هو الركيزة الأساسية للتربية السلمية، ومن ثم تحقيق النهضة و التنمية، فالمرأة نصف المجتمع ولا يجب ترك نصف المجتمع عاطلا.

بالفعل المرأة نصف المجتمع وستكون هناك خسائر وركود إذا كان نصف المجتمع عاطلا، ولكن لماذا نعتبر أن تواجد المرأة في بيتها لا يمثل عملا له قيمة؟ هل لأننا نظن أنه واجبها

2-أدوار المرأة الجزائرية عبر التاريخ والمجتمع:

1 .الدور التاريخي والوطني

لعبت المرأة الجزائرية دورًا محوريًا في التاريخ الوطني، خاصة خلال فترة الاستعمار الفرنسي، حيث كانت في طليعة المقاومين إلى جانب الرجال. فقد شاركت في ثورة التحرير (1954-1962) كمجاهدة، ممرضة، ناقلة للأسلحة، وجاسوسة للمجاهدين. ولم يكن دورها مقتصرًا على الكفاح المسلح فحسب، بل ساهمت في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال تعليم الأجيال اللغة العربية والدين الإسلامي سرًا في وقت كان فيه الاستعمار يسعى لطمس

الثقافة الجزائرية. وبعد الاستقلال، واصلت المرأة الجزائرية مساهمتها في بناء الدولة الحديثة من خلال الانخراط في مختلف القطاعات[1].

2 .الدور الاجتماعي والتربوي

تُعتبر المرأة الجزائرية العمود الفقري للأسرة والمجتمع، حيث تضطلع بدور رئيسي في تربية الأجيال وتعزيز القيم الاجتماعية والثقافية. فهي المسؤولة عن نقل التراث والعادات والتقاليد من جيل إلى آخر، وتسهم في تماسك الأسرة من خلال رعاية الأبناء وتوجيههم تربويًا وأخلاقيًا. كما تلعب دورًا في الأعمال الخيرية والتضامنية، حيث نجدها ناشطة في الجمعيات الإنسانية والمبادرات المجتمعية التي تهدف إلى دعم الفئات الهشة والمحرومة.

3 .الدور الاقتصادي

شهدت العقود الأخيرة ارتفاعًا ملحوظًا في مشاركة المرأة الجزائرية في الحياة الاقتصادية، حيث أصبحت تلعب دورًا مهمًا في مختلف القطاعات، سواء في الوظائف العمومية أو في مجالات الفلاحة، التجارة، والصناعات التقليدية. في المناطق الريفية، تساهم النساء بشكل أساسي في الزراعة وتربية المواشي، بينما في المدن، نجدهن يعملن في القطاعين العام والخاص، بما في ذلك التعليم، الصحة، والإدارة. كما برزت سيدات أعمال جزائريات ناجحات في ريادة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، مما ساعد على تعزيز الاقتصاد الوطني وتمكين المرأة ماليًا[2].

[1]– بلحاج مليكة، مساهمة المرأة الريفية في تنمية المجتمع المحلي – مذكرة لنيل شهادة ماجستري كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أيب بكر بلقايد بتلمسان 2010 –2011. ص 36

[2]– حديدي يسمينه، المرأة وتسيير الاقتصاد المنزلي، دراسة مقارنة بين المرأة الريفية والمرأة الحضرية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2014. ص84

4 .الدور السياسي والقانوني

تمكنت المرأة الجزائرية من تحقيق مكاسب سياسية كبيرة، حيث أصبح لها تمثيل معتبر في البرلمان والمجالس المحلية. وقد ساهمت الإصلاحات القانونية في تمكينها من لعب أدوار قيادية، سواء في الأحزاب السياسية أو في المناصب الحكومية. وقد سُنت قوانين تدعم حقوق المرأة، مثل قانون الأسرة الذي شهد تعديلات تعزز مكانتها، وقانون مكافحة العنف ضد المرأة. وعلى الرغم من هذه التقدمات، لا تزال هناك تحديات تتعلق بتمكينها الكامل في المجال السياسي، خاصة فيما يتعلق بتوسيع دورها في صناعة القرار[1].

5 .الدور الثقافي والإعلامي

للمرأة الجزائرية حضور قوي في المشهد الثقافي والإعلامي، حيث نجدها بارزة في مجالات الأدب، الشعر، السينما، والفن التشكيلي. كما تحتل مكانة مهمة في وسائل الإعلام، سواء كمذيعة، صحفية، أو كاتبة، مما يسمح لها بنقل قضايا المرأة والمجتمع إلى الرأي العام. كما تساهم في الحفاظ على التراث الثقافي من خلال مشاركتها في المهرجانات التقليدية، والصناعات الحرفية التي تعكس الهوية الوطنية.

6 .دورها في حماية التراث وتخليد الذاكرة الوطنية

تلعب المرأة الجزائرية، وخاصة الريفية، دورًا رئيسيًا في الحفاظ على التراث الوطني من خلال نقل الحكايات الشعبية، المحافظة على العادات والتقاليد، وإحياء المناسبات الوطنية. فهي تسهم في تخليد الملاحم التاريخية من خلال الأغاني الفلكلورية، الملابس التقليدية، والأطعمة

[1]–. رشيد زوزوة الهجرة الريفية في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة في الجزائر دراسة ميدانيه على عينة من المهاجرين إلى مدينة بسكرة، اطروحة الدكتورة: علم الاجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينه، 1988 –2008 ، ص78

التراثية. كما تشارك في الفعاليات الثقافية التي تهدف إلى تعزيز الهوية الوطنية وترسيخها في الأجيال الصاعدة[1].

3-مكانة المراءة في المجتمع :

3-1- التمكين الاقتصادي للمرأة الجزائرية:

أصبح الآن الحديث عن المرأة وضرورة تحقيق تمكينها اقتصادية هو الأرضية الأساسية لبناء مجتمعات و اقتصاديا تنافسية ومتينة بشكل مستدام.

وعلى الرغم من التقدم المحرز لا تزال المرأة تواجه التمييز والتهميش و الإقصاء، حتى و إن كانت المساواة بين الرجل و المرأة هي أحد المبادئ العالمية التي يقرها المجتمع الدولي، إلا أن الممارسات الواقعية تظهر اختلاف ما يجب أن يكون ، والجزائر بدورها و إدراكا منها لأهمية إدماج المرأة في التنمية و هذا ما ظهر في التعديلات الدستورية لصالح ترقية المرأة و ما انبثق عنها من قوانين وتبني استراتيجيات وطنية نظرا لأهمية البالغة التي يحققها التمكين الاقتصادي للمرأة، ونظرا لإدراك مختلف الدول والاقتصاديات لذلك ما أدى لإدراج مؤشرات التمكين الاقتصادي للمرأة لترتيب الدول في تصنيفات تقارير التنمية البشرية.

و بالرجوع للاهتمامات الدولية لمفهوم التمكين الاقتصادي للمرأة، فأول اعتراف دولي به كان ضمن اتفاقية القضاء عبى جميع أشكال التمييز ضد المرأة المعروفة باسم CEDAW 1979 الذي جاء فيها ضرورة التمتع بجميع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وكذا المدنية لكلا الجنسين، كما أوردت أيضا الوثيقة الختامية لمؤتمر بكين المنعقد 09/1995 على ضرورة تعزيز الاستقلال الاقتصادي للمرأة في البند 26 وكذا البند 35 لضمان وصول المرأة مع قدم المساواة للموارد الاقتصادية.

[1]- لعيدي حفصة، دور إلعالم التنموي يف متكني املرأة الريفية من العمل يف إطار قانوين، مذكرة لنيل شهادة ماجستري، كلية العلوم اإلنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم العلوم الإنسانية، جامعة أمحد دراية 2021/2020. ،ص 67

ونتطرق هنا إلى تعريف التمكين للمرأة الذي ظهر لتأكيد دورها ومكانتها.

3-2- التمكين السيايسي للمرأة الجزائرية

يعد العمل السياسي للمرأة ركيزة أساسية و شرط من شروط المواطنة الفعالة، حيث أصبحت المشاركة النسائية في الحياة السياسية اليوم تمثل مطلبا في الحراكات الانسانية وكذا ضرورة تواجد المرأة مراكز صنع القرار و التمثيل المتساوي للجنسين في الهيئات الوطنية. وهذا الجدل نبع من مشكلة عدم تمتع المرأة بحقوقها في المساواة الفاعلية، لذلك لجأت الحكومات في العديد من الدول على تبني آليات للتمكين السياسي للمرأة من خلال توسيع تمثيلها في المجالس المنتخبة أو تعيينها في مناصب حساسة.[1]

إن حق مشاركة المرأة في الحياة العامة حق كرسته عدة مواثيق واتفاقيات دولية، والعديد من الدساتير والقوانين، والجزائر إحدى هذه الدول. فالمرأة الجزائرية استطاعت اقتحام عدة ميادين وفرضت نفسها بقوة خاصة في قطاع التعليم والصحة وقد برزت مشاركة المرأة في الحياة السياسية بداية 2008 حيث تم تعديل الدستور في نوفمبر 2008 إذ نصت المادة 31 مكرر على أن تعمل الدولة على ترقية الحقوق السياسية للمرأة بتوسيع حظوظ تمثيلها في المجالس المنتخبة.

حيث جاء الدستور الجزائري في المادة 51 يتساوى جميع المواطنين في تقلد المهام والوظائف في الدولة دون أية شروط أخرى غير الشروط التي يحددها القانون".

ونصت المادة 50 لكل مواطن تتوفر فيه الشروط القانونية أن يُنتخب و يَنتخب" وكذلك جاء في التشريعات الوطنية : تضمن مختلف قوانين الانتخابات تمثيلا متساوي وعادل للمرأة و الرجل في المجالس المنتجة خاصة القانون العضوي 17-91 المؤرخ في 14 أكتوبر 1991

[1]- منيرة سلامي : " المرأة واشكالية التمكين الاقتصادي في الجزائر" المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية عدد 05 سنة 2016 ص 183.

المعدل والمتمم للقانون 13-89 المؤرخ في 17.... 1989 المتضمن قانون الانتخابات. وقد نصت المادة 31 مكرر:" تعمل الدولة على ترقية الحقوق السياسية للمرأة بتوسيع حظوظها في المجالس المنتخبة. وقد نصت الإتفاقيات الدولية التي انضمت اليها الجزائر من بينها إتفاقية الأمم أشكال التمييز ضد المرأة" 1996 .[1]

أصبح للمرأة اليوم دور أساسي في اتخاذ القرارات ووضع السياسات ويقدر حاليا حسب التعديل الوزاري 2016 عدد الوزيرات بـ 05 منها وزيرة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة ووزيرة التربية...، وبالرغم من هذه الانجازات الى انها لا تزال تواجه العديد من العقبات.

فحسب مكتب العمل الدولي فالتمكين للمرأة اقتصاديا يعني: انتشالها من العمل المتدني الأجل ومنحها فرص عمل أحسن".

كما عرفه برنامج الامم المتحدة UNOP: " بأنه توفير الفرص الاقتصادية و الوضع القانوني والحقوق والدمج والمشاركة في عملية صنع القرارات الاقتصادية.

و كتعريف مل يمكن القول بأنها : "عملية شمولية تبدأ بإدراك المرأة ذاتها وشعورها بالسيطرة على حياتها الخاصة وقدرتها على اتخاذ القرار، وكذا قدراتها على المشاركة في عملية التنمية، وخلق مجتمع واعي بالحقوق الفردية والاجتماعية والقدرة على الانضمام إلى مجموعات ضغط وحركات اجتماعية قادرة على تمثيل ،مصالحهن، وتنتهي بتمثيل أكثر النساء في نراكز صنع القرار السياسي والاقتصادي".

وهنا يعتبر تمكين المرأة أهم مؤشر للتنمية الاقتصادية للبلدان، حيث أثبتت الدراسات أن النساء تخصص نسبة كبيرة من أرباحهن لإنفاقها على العائلة والأهل، ومن هنا وجد ن دعم

[1]– وسيم حسان الدين الأحمد " :التمكين السياسي للمرأة العربية. دراسة مقارنة، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة. مكتبة الملك – الرياض . د.ط.2016.ص 215

دور المرأة الاقتصادية يساعد على تخطي الأزمة المالية والاقتصادية، كما يعتبر جد ضروري للتأثير على النمو الاقتصادي.[1]

كما يعمل تمكين المرأة على إحداث تعديل في القوانين و السياسات و الآليات و الاجراءات التي يمكن من خلالها دعم قدرات النساء و تغيير المفاهيم والقيم بحيث تتم مشاركة النساء الكاملة في البناء الرئيسي للتنمية وتحقيق المساواة، وإزالة جميع أشكال التمييز.

ولياس مدى تمكين المرأة اقتصاديا ، فهناك من اختصرها في ثلاث مؤشرات هي:

– المساواة في التحاق الفتيات في التعليم الأساسي.

– حصة النساء في العمل المدفوع الأجر

– تمثيل متساوي للنساء في البرلمانات الوطنية.

وهذه المؤشرات اختلفت بين الباحثون وهناك عدة مؤشرات أخرى.

ومن هنا نلاحظ أن التمكين السياسي جزء من التمكين الاقتصادي، كما أن حق المرأة في التعليم يكفل له وصولها للتمكين الاقتصادي. [2]

تظهر حصيلة الجهود التي بذلتها الجزائر في المسير تنزيل خياراتها الديموقراطية والتنموية في ارتباط وثيق بتحقيق التمكين للمرأة في مختلف المجالات والتي جعلتها نموذجا يتغدى به نظرا للإصلاحات السياسية المؤسساتية والتشريعية التي أطلقتها في مسار تفعيل هذه الأهداف.[3]

[1]– وسيم حسان الدين الأحمد ، نفس المرجع السابق ، ص219

[2]– أبو محمد أحمد يوسف عليق.ص230 ريادة الاستشارات والتدريب." التمكين الاقتصادي للمرأة في الضفة الغربية، فلسطين" الجمعية الفليسطينية لصاحبات الاعمال – أصالة، تشرين الأول ص 20

[3]– نازك حامد الهاشمي." التنمية الاقتصادية للمرأة وآفاق الاستثمارات". مجلة الاقتصاد الاسلامي.عدد 47.افريل 2016

حيث تعتبر مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية المولد الحقيقي للنمو، نظرا لكونها تمثل نصف تعداد هذا المجتمع مما يؤكد ضرورة اشراكها في النمو للتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة.

كما قامت الجزائر باتخاذ العديد من القرارات المهمة لصالح المرأة في الجانب السياسي من خلال العمل بنظام الكوتا الذي كثف من حجم تواجدها على مستوى الغرفتين، وكذا الحكومة حيث أصبح هناك ولأول مرة تمكين المرأة من المناصب العليا في الوزارة. و كذا تنصيب جهاز إداري الخاص بقضايا المرأة.

وهذا ما أدى إلى انعكاس على معدلات المشاركة في الحياة الاقتصادية وكذ ارتفاع مستوى التعليم الذي يساعد هن للحصول على فرص عمل أحسن في مختلف المجالات والقطاعات.

مما يؤكد على كفاءة المرأة وقدراتها على تولي المسؤولية وأداءها للمختلف المهام. وعلى الرغم من كل الاتفاقيات والقوانين التي نادت بالمساواة بين الرجل و المرأة إلا أن العمل الفعلي بقي بعيد عن ذلك بالإضافة إلى مفهوم المساواة في ظل التفاوت الكبير الموجود بين النساء والرجال سيكرس التمييز ضد النساء، وقد أظهرت كافة الدراسات و الأبحاث أن وجود التمييز ضد النساء يشكل العائق الأساسي للتحقيق المساواة بين الجنسين. لذلك وجهت عدة انتقادات للإعلان ..[1]

3-3-التمكين الاجتماعي للمرأة الجزائرية:

ليست الأسرة أساس المجتمع فحسب فالمرأة هي مصدر الأخلاق والدعامة الأول لضبط السلوك، و الإطار الذي يتلقى به الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية فبدون المرأة يمكن أن ينتهي الميراث البيولوجي للإنسان بوصف نوعا بيولوجيا إلى كارثة فقد شاركت المرأة منذ القديم إلى يومنا هذا. في خريطة العمل التنموي بكل أنواعه لكن بصور جديدة. فقد اتسع

[1]– محمد أحمد يوسف عليق : معوقات تمكين المرأة ثقافيا واجتماعيا وقانونيا" ص180

عالم مشاركة المرأة و دورها كي يشمل التمية التي تعتبر المحرك الرئيس في عملية التغيير الاجتماعي. [1]

فالمرأة أساس أي مساهمة اجتماعية كما ان وضعها ارتبط بالظروف التاريخية والأوضاع الاجتماعية فمساهمتها في عملية التنمية يعتبر مؤشر هام فقبل منتصف القرن العرشين كانت تلعب المرأة دوره هامشيا في المجتمع بالرغم من الوجبات الأسرية و التربوية والانتاجية المهمة التي كانت مساوية لها في الحقوق والواجبات غالبا ما يشك في قدرتها وامكانيتها الخلاقة ولا يسمح لها بالمشاركة في اتخاذ القرارات التي تتعلق بمستقبل العائلة الأطفال، و كم كان لا يريده العمل خارج البيت أو اكتساب التربية والتعليم الذي يساعدها في تطوير قدراتها و صقل شخصيتها و تحرير ذاتها. من القيود الاجتماعية البالية التي فرضت عليها الفترة طويلة من الزمن.

إن دخول الأفكار والمفاهيم الجديدة و انتشار معالم التحضر والتنمية الشاملة قد أدت دور كبير في تغير أوضاع مختلفة كانت تعيشها المرأة سابقا، فالرجل بدأ يتغير بالتدريج وبغير مواقفه و أفكاره وقيمه القديمة التي كان يحملها إزاء المرأة وأخذ ينظر لها نظرة مليئة بالاحترام لإثبات قدراتها في اكتساب التعليم والتربية وأداء كافة الأعمال و الأنشطة مثلها مثل الرجل ، وهنا يمكن القول بان تغير مكانة المرأة الاجتماعية هو سبب ونتيجة في آن واحد لتغيير في بناء تغيير الأسرة وفي وظائفها.[2]

[1]– صحيفة الواقع " المرأة الريفية والاهداف الانمائية الألفية تقدير التنمية البشرية وانصاف المستقبل ص56

[2]– تمكين المرأة اقتصاديا في عالم العمل للأخذ في التغيير، ص11

ثانيا : أساسيات حول المراءة الريفية .

تُعد المرأة الريفية عنصرًا أساسيًا في المجتمع، حيث تلعب دورًا جوهريًا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، خاصة في المناطق الريفية التي تعتمد بشكل كبير على الأنشطة الفلاحية والحرفية. تتميز المرأة الريفية بقدرتها على التكيف مع الظروف البيئية والاقتصادية الصعبة، حيث تسهم في تحقيق الأمن الغذائي، الحفاظ على التراث الثقافي، وتعزيز التماسك الاجتماعي. ورغم ذلك، تواجه العديد من التحديات التي تعيق تمكينها الكامل، مثل محدودية فرص التعليم، قلة الموارد الاقتصادية، والعوائق الاجتماعية التي تقلل من مشاركتها في الحياة العامة.

على مر العصور، لم تكن المرأة الريفية مجرد ربة منزل، بل كانت ولا تزال عاملة في الزراعة، راعية للماشية، حرفية ماهرة، وناقلة للموروث الشعبي الذي يربط الأجيال بتراثها الوطني. فهي التي تحفظ التقاليد من خلال الحكايات الشفهية، الأزياء التقليدية، والصناعات اليدوية التي تعكس الهوية الثقافية للمجتمع. ومع تزايد الاهتمام بقضايا التنمية المستدامة، أصبح تمكين المرأة الريفية ضرورة ملحة لتحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث وتحديث أساليب الإنتاج.

1-تعريف وأهمية مجالات عمل المرأة الريفية :

تعتبر المرأة الريفية ركن أساسي من أركان المجتمع في مجاليه العام والخاص، في حاضره ومستقبله، وهي أداة رئيسية لإنتاج القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع والأمة بأسرها، سواء بدورها كأم أو من خلال أدوارها العامة ومشاركتها في المجتمع، حيث أكدت الدراسات الاجتماعية أن من بين مؤشرات تقدم المجتمع مساهمة نسائه في النشاط الاجتماعي

والاقتصادي فأي خطة تنموية تعتمد في جهودها على مشاركة المرأة بجانب الرجل وسنتطرق في هذا العنصر إلى تعريف المرأة الريفية وأهميتها وأهم مجالات عملها.[1]

1-1-: تعريف المرأة الريفية

هناك تعاريف تسند للمرأة الريفية باعتبارها الركيزة الأساسية في المجتمع، وهنا نأتي إلى ذكر البعض منها على سبيل الذكر وليس الحصر:

التعريف الأول : المرأة الريفية هي امرأة عاملة في المناطق الريفية يعتمد غالبيتهم على الموارد الطبيعية والزراعية لكسب عيشهم، ويشكلن أكثر من ربع مجموع سكان العالم، في البلدان النامية تمثل المرأة الريفية حوالي 43 من القوة العاملة الزراعية، وينتجون الكثير من المواد الغذائية ويعدونها[2]، مما يجعلهم المسؤولين الأساسيين عن الأمن الغذائي. التعريف الثاني: كما يمكن تعريف المرأة بأنها المرأة التي تقيم أو تعمل غالبا في المناطق الزراعية والساحلية، ويشمل هذا التعريف المرأة التي تمارس عملا زراعيا أو غير زراعي وتقوم بأنشطة وموسمية والتي تقوم بإعداد الطعام وإدارة شؤون الأسرة المعيشية 2 التعريف الثالث: وتعرف أيضا بأنها المرأة التي تسكن الريف ومنطقة تتميز بحجم سكاني متمركز أو مشتت، حيث يمارس السكان نشاطات مرتبطة بالزراعة والفلاحة والحرف والتي تتميز بخصائص اجتماعية وثقافية معينة. [3]

يتضمن تعريف المرأة الريفية أو ما يعرف بالمرأة القروية ما يلي:

[1]– منتظمة الجمعية العامة للأمم المتحدة مجلس حقوق الإنسان، الدراسة النهائية المقدمة من اللجنة الاستشارية لمجلس حقوق الإنسان بشأن المرأة الريفية والحق في الغداء، 2012، ص3.

[2]– راشدة خضرة، التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة الريفية في الجزائر ودورها في التنمية الريفية، مجلة المجتمع، العدد2، جوان 2021 ص 12.

[3]– الموقع الإليكتروني، تاريخ الاطلاع: 03 فيفري 2025، وقت الاطلاع 15:50، https://wwwfekera.com

-واحدة من أعمدة الحياة في الريف، وهي المرأة العاملة في المناطق الريفية التي تعتمد بشكل كبير على كلا الموارد الطبيعية والزراعية للحصول على المال.

-أتى تعريف المرأة الريفية من نسبة تواجدها التي بلغت 43% من القوى الزراعية العاملة. كما جاء تعريف المرأة الريفية بما تقوم به من إنتاجها للعديد من المواد الغذائية وتحضيرها. لذا تعتبر هي المسؤول الرئيسي عن توفير الأمن الغذائي، لذلك كان لابد من تخصيص يوم عالمي للاحتفال بالمرأة الريفية.

1-2- أهمية المرأة الريفية

باعتبار أن برامج التنمية المتكاملة هي موجهة للفئات الأكثر حرمانا في المجتمع، والمرأة الريفية أكثر الفئات حرمانا نظرا لما أحاط بها من ظروف اقتصادية اجتماعية تاريخية، ولا تكون هناك مشاركة فعالة للمرأة الريفية في كافة جوانب التنمية إلا إذا اتسمت بالرغبة والدافعية في المهارات والتدريب والقدرة والمخزون المعرفي[1]، والمؤكد أن التنمية المستدامة لابد لها وأن تشمل تحسين وضع المرأة الريفية من جميع النواحي، وذلك يتضمن حقوقها القانونية والإنسانية الأساسية، ولهذا يشير المؤرخون إلى أن إدماج المرأة الريفية شرط أساسي من شروط تحقيق التنمية الريفية المتكاملة خاصة بصورة والتنمية الشاملة بصورة عامة وإدماج المرأة الريفية يعني حصولها على نصيبها العادل من منافع التنمية، ومن ثم المساعدة في ضمان توزيع أكثر عدالة للداخل بين قطاعات السكان و أن يتحقق لها مشاركة مساوية وكاملة في المجتمع.

[1]- د.هاشمي الطيب، شيخ يحيى واقع المرأة الريفية في الوطن العربي والعوامل المؤثرة في أوضاعها وأدوارها الاجتماعية، الملتقى الوطني حول مشاركة المرأة وتعزيز المرأة في رهانات التنمية المحلية تحديات حلول، الجزائر، المنعقد في 10 أفريل 2017، ص37.

1-3- مجالات عمل المرأة الريفية

لا تقف أهمية المرأة الريفية عند الحاجة للعمل فحسب بل أصبح التوجه الحديث هو حاجة المجتمع إليه وخاصة في مجالات التي تتفوق فيها المرأة ولا يحسن لرجل أن يشغلها، ولها أدوار في عدة قطاعات أهمها :

- أمن التغذية الأسرية

حيث تتحمل جانبا كبيرا من توفير الاحتياجات الاقتصادية لأفرد الأسرة، من خلال إعداد الغذاء وتوظيف الدخل لمشتريات معينة، حيث وجد أن المرأة مسؤولة عن إنفاق ما يزيد على 85% من الدخل الوطني، كما يقع العبء الأكبر في عملية التنشئة ، فهي بذلك تحدد المستوى المعيشي والرفاهي للأسرة. [1]

-الإنتاج الزراعي النباتي:

لا توجد هناك إحصائيات حول دور المرأة في الإنتاج الزراعي ، وهو دور أكبر مما تعرضه الإحصائيات الرسمية لأنه يتعلق بالاقتصاد المنزلي غير النقدي ، وقد أوضحت الدراسات التي قام بها علماء الاجتماع والتنمية الريفية في إفريقيا أن النساء يساهمن بثلثي الساعات العملية المنقضية في الزراعة الإفريقية التقليدية، كما يساهمن بثلاثة أخماس الساعات العملية المنقضية في نشاط التسويق الزراعي بصفة خاصة، كما أوضحت دراسة أخرى أجريت على بعض القرى الإفريقية وأن المرأة تقوم بأكثر من 60% من العمل الزراعي ويقع على عاتقها مسؤولية إنتاج ما يقرب من 70 % من الغذاء.

[1]- د.هاشمي الطيب، نفس المرجع السابق ، ص39

-الإنتاج الزراعي الحيواني:

تعمل المرأة بشكل مكثف في هذا القطاع إذ يقدر أن النساء يشكلن ثلثي مربي الحيوانات الفقراء الذين يبلغ مجموعهم حوالي 400 مليون شخص، وهن يتقاسمن المسؤولية مع الرجال والأطفال عن العناية بالحيوانات، وترتبط أنواع معينة من النشاطات بالمرأة أكثر من ارتباطها بالرجل.

- التخزين ومعاملة المحاصيل الزراعية والحرف التقليدية:

- وتتمثل في تجفيف الخضر والفواكه وطحن الحبوب وعمل الجبن..... إلخ

-التجارة والتسويق

بلغت نسبة النساء في قطاع التجارة 80% في غرب إفريقيا، كما تتواجد أسواق أسبوعية في منطقة الشرق الوسط وشمال إفريقيا معظم تجارها نساء، إضافة إلى الحرف التقليدية والصناعات الصغيرة.[1]

-العمل السياسي والاجتماعي وتنمية المجتمع الريفي:

يتوقف نشاط المرأة الريفية على قرارها الذاتي في هذا المجال، وإن كانت الضرورة تقتضي مشاركة نسائية كاملة في المجالس الشعبية المحلية، وقد ظهرت دراسة البنك الدول عام 1975 أن تعليم المرأة وتدريبها يؤثران على مدى مشاركتها في الحياة الاقتصادية والسياسة.

نجاح برامج التنمية الريفية في تحقيق أهداف إدماج المرأة الريفية، لا يتحقق إلا إذا حققت المرأة الريفية ما يلي:

[1]- د.هاشمي الطيب، نفس المرجع السابق ، ص45

– إمكانية الوصول إلى موارد الإنتاج الزراعي، والسيطرة عليها وخاصة الأرض والنقود والمعلومات، وإمكانية الوصول إلى العمل وفرض وتحقيق الدخل.

–إمكانية الوصول إلى وسائل تحسين الصحة والتغذية، مع إمكانية الوصول إلى وضع السياسات المحلية والوطنية والخدمات الريفية.

2–نشاطات المرءاة الريفية في الصناعات التقليدية والحرفية الجزائرية:

–دور المرأة الريفية في الحفاظ على الصناعات التقليدية:

تُعد الصناعات التقليدية والحرفية جزءًا أساسيًا من التراث الثقافي الجزائري، وتلعب المرأة الريفية دورًا بارزًا في الحفاظ عليها وتطويرها. فمنذ العصور القديمة، كانت المرأة الريفية هي الحافظة لهذا الموروث من خلال إتقانه ونقله للأجيال القادمة. وقد شكلت الصناعات التقليدية وسيلة اقتصادية واجتماعية مهمة للنساء في الأرياف، حيث توفر لهن مصدر دخل مستقل وتعزز من مكانتهن داخل المجتمع[1].

–صناعة النسيج والطرز التقليدي:

تعتبر صناعة النسيج والتطريز من أبرز الحرف التي تمارسها المرأة الريفية في الجزائر، حيث تقوم بحياكة الأقمشة الصوفية والقطنية التي تُستخدم في صنع الملابس التقليدية مثل "القشابية" و"البرنوس". كما تشتهر بعض المناطق الجزائرية، مثل منطقة القبائل والهضاب العليا، بصناعة الزرابي (السجاد التقليدي) الذي يحمل نقوشًا وألوانًا تعكس الهوية الثقافية للمنطقة. يُعد الطرز التقليدي أيضًا من الفنون التي تبرع فيها النساء الريفيات، حيث يقمن

[1]– مسيكة بوفامة واقع المشاريع الاقتصادية الموجهة للمرأة في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، منظمة المرأة العربية، ص 13

بتزيين الأقمشة بأشكال زخرفية مميزة، مما يجعل هذه المنتجات تحظى بإقبال محلي ودولي[1].

-صناعة الفخار والخزف:

تُعد صناعة الفخار والخزف من أقدم الحرف التقليدية التي تمارسها النساء في الأرياف الجزائرية، حيث يتم تشكيل الأواني والأدوات المنزلية الطينية بطرق يدوية متقنة، ثم يتم زخرفتها بنقوش وألوان مستوحاة من الطبيعة والثقافة المحلية. وتشتهر مناطق مثل "بني يني" و"غرداية" بإنتاج قطع فخارية مزخرفة بألوان زاهية، يتم استخدامها في المنازل أو بيعها في الأسواق التقليدية والمهرجانات الوطنية[2].

- الصناعات الجلدية وصناعة الأحذية التقليدية

تُشارك المرأة الريفية أيضًا في صناعة المنتجات الجلدية، حيث تعمل على تحضير وصباغة الجلود يدويًا، ثم تقوم بتحويلها إلى حقائب، أحذية، وأحزمة تقليدية تحمل طابعًا تراثيًا مميزًا. ومن أبرز المنتجات الجلدية التقليدية الجزائرية نجد "البلغة"، وهي حذاء جلدي مزخرف يتم ارتداؤه في المناسبات التقليدية، إضافةً إلى الحقائب المطرزة التي تعكس التراث الأمازيغي والعربي في الجزائر.

-صناعة الحلي التقليدية

تشتهر بعض المناطق الريفية الجزائرية، مثل منطقة القبائل، بصناعة الحلي الفضية التقليدية التي تتزين بها النساء في المناسبات الخاصة. تتفنن النساء في صنع القلائد، الأساور، والخواتم المزينة بالأحجار الكريمة والرموز الأمازيغية، حيث تعكس هذه الحلي هوية وثقافة

[1]-عبد العزيز غربي: قضايا المرأة الريفية المعاصرة وعلاقتها بالتنشئة السياسية، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الاعلام، معهد الدراسات العليا للعلوم، جامعة ع شمس، 1999 ،ص ص 220 -221

[2]-عطوان رمزي: المجتمع الريفي والتنمية، دار الهلال للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003 ، ص 62-

المنطقة. كما تُساهم هذه الصناعة في دعم الاقتصاد المحلي، حيث يتم تصدير بعض من هذه المنتجات إلى الأسواق الوطنية والدولية.

-صناعة مستحضرات التجميل الطبيعية والصابون التقليدي

تحترف العديد من النساء الريفيات صناعة مستحضرات التجميل الطبيعية باستخدام مواد مستخلصة من البيئة المحلية، مثل زيت الزيتون، الأعشاب العطرية، والعسل. ويُعد "الصابون البلدي" من أبرز المنتجات التي تقوم النساء بصنعها يدويًا، حيث يتمتع بفوائد تجميلية وصحية، مما يجعله مطلوبًا في الأسواق المحلية وحتى الدولية. كما تصنع بعض النساء زيوتًا ومستخلصات طبيعية تُستخدم للعناية بالبشرة والشعر، مستفيدةً من المعارف التقليدية الموروثة[1].

-صناعة الأطعمة التقليدية والمونة الريفية

تلعب المرأة الريفية دورًا أساسيًا في تحضير الأطعمة التقليدية التي تُعتبر جزءًا من التراث الغذائي الجزائري. حيث تقوم بتحضير الكسكس اليدوي، صناعة الخبز التقليدي مثل "المطلوع"، وتجفيف الفواكه والخضروات لاستخدامها لاحقًا. كما تنتج النساء في الأرياف منتجات غذائية مثل زيت الزيتون، العسل الطبيعي، والمربيات التقليدية، والتي تُباع في الأسواق المحلية أو يتم تصديرها كمنتجات عضوية طبيعية.

-المساهمة في المعارض والأسواق التقليدية

تُساهم النساء الريفيات في تنشيط الاقتصاد المحلي من خلال عرض منتجاتهن في المعارض الوطنية والأسواق التقليدية، حيث تحظى الحرف اليدوية والصناعات التقليدية بإقبال واسع من السياح والمواطنين المهتمين بالتراث الثقافي. وتُمثل هذه الفعاليات فرصة

[1]-ماجد الزيود: الشباب والقيم في عام متغير،ط1 ،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2006 ،ص ص 49-53.

للمرأة الريفية لترويج منتجاتها، توسيع شبكاتها التجارية، والحصول على دعم مادي لمشاريعها الحرفية.

3- العراقيل و التحديات التي تواجه المرأة الريفية

تتعرض المرأة في الريف لظلم كبير لأنها مهدرة الحق كما أن المجتمع الريفي يساهم بشكل كبيير في ذلك والسبب هو الجهل، البعد عن الدين مع غياب الثقافة و أسباب أخرى رسختها هذا الظلم المجتمعي على المرأة، فالمرأة الريفية تعاني العديد من التحديات والمشكلات وأهمها:

-عدم الحصول على ف ص التعليم والمشاركة الفاعلة في التوازن البيئة الاجتماعية في الوسط الريفي، في حين أنها هي من نعمل مع الرجال في انتاج المحاصيل ورعاية الأطفال وتوفير الغذاء لأسرتها والانخراط في الأنشطة غير زراعية.

-تقوم بمهام حيوي في رعاية الاطفال والمسنين و المرضى فضلا على المهام المنزلي الملقاة على عاتقها.

-حرمان المرأة من ميراثها بعد وفاة والدها أو زوجها مع عدم مشاركتها في إبداء الرأي و تراجع معاناة المرأة الريفية إلى الجهل الذي ساد الريف منذ زمن طويل والذي يتحكم فيه ما بالعادات والتقاليد مما يدفعها إلى عدم العيش حياة كريمة.

- من أكثر حقوق المرأة إهدار هو اختيار شريك حياتها فقد يرغمها أهلها على الزواج من الشخص الذي تراه الأسرة مناسب لها.

-غياب الثقافة أيضا يقلل من شأنها داخل المجتمع ويجعلها مجرد أنثى تنجب وحتىغير قادرة على التربية.

-مجتمع جعل المرأة الريفية مهمشة وبعيدة عن خطط التنمية، وكذلك وضع المرأة في دائرة ضيقة ومحدودة.[1]

-فقد ظهرت منظمات واتفاقيات جديدة (كثيرة) عالجت مشكلة المرأة عامة والريفية خاصة، جاءت هذه الاتفاقيات لحماية حقوق المرأة من خلال دساتير والقوانين. ولكن هذه القوانين باءت بالفشل وكانت مجرد حبر على ورق رغم كل التحرر الذي منح لها مازالت تعاني من التهميش فعلى الرغم من ارتفاع مشاركة المرأة في الكثير من ميادين الحياة إلى أن العادات والتقاليد العربية مازالت تصر على أن دور المرأة الأساسي أن تكون زوجة وأم ، لذلك ينظرون إلى عمل المرأة إلى أنها تحدي للمجتمع لأنه يخرج على النماذج الأصلية الراسخة للحياة الأسرية، وفد أدى التركيز في الدراسات عالم الاجتماع الأسري إلى توجيه دائم إلى نحو دراسة المرأة العاملة والتضخيم من آثار عملها خارج المنزل ونتائجها.[2]

-وفي بحث حول علاقة الدور الاجتماعي في صحة الانسان النفسية اتضح أن هذا الدور الاجتماعي لا يصبح مصدرا لقلق الانسان الظالم أنه منسجم من طموحاته ومع صورته عن نفسه، الصورة التي يرغب أن يكون عليها. أما إذا أصر المجتمع على فرض دور اجتماعي ما على إنسان أو فئة مختلة فإن ذلك هو الوقت الذي تب أفيه المعاناة النفسية بسبب الصراع المفروض على الإنسان له بين التنازل عن أحلامه إرضاء للمجتمع أو السعي إلى تحقيقه في المواجهة للمجتمع.

-يعاني الكثير من النساء في الريف من العنف الأسري إلى أن القليل منهن فقط يطلبن المساعدة، وكذا الزواج في سن مبكر.

---

[1]-منصور بوزيدي: الندوة الوطنية حول زيادة مشاركة المرلأة الريفية في الانشطة الانتاجية التنموية، وزارة الفلاحة، 2004. ص63

[2]-داودي منصور: الاهمية الاقتصادية لتسويق المنتجات المرأة الريفية وانعكاساتها في الدخل، ورقة عمل في ندوة المرأة الريفية في الجزائر، وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، 2006. ص90

–النساء دور مهم في دعمهم لعائلتهن ومجتمعهم من أجل تحسين مستوى المعيشة وسبلها ومن أجل تحقيق الأمن الغذائي، لكنها مازالت تواجه معوقات هيكلية تحاول بينها وبين تحقيق أهدافها.[1]

من خلال دراسة وضع المرأة الريفية في الجزائر، يمكن التأكيد على دورها الحيوي في مختلف مجالات الحياة، سواء الاقتصادية، الاجتماعية، أو الثقافية. فقد برزت المرأة الريفية كمصدر أساسي للحفاظ على التراث الوطني من خلال الصناعات التقليدية والحرفية، إلى جانب مساهمتها الفعالة في التنمية الاقتصادية عبر قطاع الفلاحة والمشاريع الصغيرة.

ورغم الجهود المبذولة لتعزيز مكانتها، لا تزال المرأة الريفية تواجه تحديات كبيرة تتعلق بالتعليم، البنية التحتية، والفرص الاقتصادية، مما يتطلب سياسات داعمة وبرامج مستدامة لتمكينها وضمان اندماجها الفعال في التنمية الوطنية. ومن هنا، يصبح من الضروري تسليط الضوء على قضايا المرأة الريفية من خلال الدراسات الأكاديمية، المبادرات التنموية، والدعم المؤسساتي، لضمان تعزيز دورها الريادي في المجتمع والحفاظ على استدامة مشاركتها في مختلف المجالات.

[1]– داودي منصور، نفس المرجع السابق ، ص92

II – تثمين التراث وتخليد الملاحم والأعياد الوطنية:

يُعتبر التراث بمختلف أشكاله – المادي واللامادي – أحد الركائز الأساسية التي تُشكّل هوية الشعوب والأمم، حيث يعكس أصالتها، تاريخها، وتقاليدها العريقة. فالتراث لا يُعد مجرد موروث من الماضي، بل هو رصيد ثقافي يربط الأجيال ببعضها البعض، ويعزز الشعور بالانتماء الوطني. لهذا، أصبح تثمين التراث مسؤولية جماعية تتطلب جهودًا مستمرة لحمايته من الاندثار وضمان نقله إلى الأجيال القادمة، خاصة في ظل التحديات التي يفرضها التطور السريع والعولمة الثقافية.

أما تخليد الملاحم والأعياد الوطنية، فهو جزء من عملية تعزيز الهوية الوطنية وترسيخ قيم التضحية والاعتزاز بالوطن. فالملاحم التاريخية التي خاضها الشعب الجزائري، مثل ثورة التحرير الكبرى (1954–1962)، شكلت محطات فارقة في مسار الكفاح الوطني، ويُعد الاحتفاء بها وسيلة لتقدير تضحيات الأسلاف وتعريف الأجيال الجديدة بتاريخهم النضالي. كما أن الأعياد الوطنية مثل يوم الاستقلال، عيد الثورة، وغيرها، ليست مجرد مناسبات احتفالية، بل تمثل لحظات تأمل واستلهام، يتم من خلالها ترسيخ القيم الوطنية وتعزيز روح الوحدة والتضامن.

اولا : تثمين التراث الثقافي.

يشكل التراث الثقافي مجموعة من المعلومات والبيانات الخاصة بمجتمع معين وبتجربته عبر التاريخ، فهو الذاكرة الموثقة للإنسانية والحضارة وكل المعارف التاريخية والثقافية، أما التراث الوثائقي في المكتبات بمفهومه هو الوثائق التي تتمتع بقيمة تراثية والتي تحتفظ بها المكتبات بهدف إتاحتها للمستفدين.

1-مفهوم وأنواع التراث الثقافي

1-1-مفهوم التراث الثقافي

للتراث مثل غيره من المصطلحات تعريفين لغوي والآخر اصطلاح:

لغة: يشتق التراث من مادة (ورث) وتعني : أَوْرَثَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ مَالاً إرثا حَسَناً ، أَوْرَثَهُ الشَّيْءَ أَبُوهُ، وَ هُم وَرَثَةٌ فُلَان، و وَرَثَهُ تَوْرِيثًا أي أدخله في ماله عَلَى وَرَثَتِهِ، وتَوَارَثُوهُ كابر عن كابر ، و أَوْرَثَ الحَيثُ وَارِثَهُ ماله أَي تركه له، "والتُراثُ ما يَخلفه الرجل لِوَرَثَتِهِ".[1]

وفي الأدبيات الأجنبية نجد أن كلمة تراث هي ترجمة للكلمة الفرنسية Héritage) المرادفة لكلمة (patrimoine) التي تعني مجموع الممتلكات المكتسبة أو المحولة عن طريق الملكية، كما أنها تشير الى الميراث او التراث الثقافي Héritage culturel)، والذي يشير إلى ما يتم تناقله عن الآباء أو الأجيال السابقة. وهي أيضا ترجمة للكلمة الإنجليزية (Heritage) التي تعني مجموع العناصر الخاصة المرتبطة بثقافة مجتمع معين مثل العادات اللغة والبنايات والتي لاتزال موجودة من الماضي والتي لها أهمية تاريخية.[2]

[1]-ابن منطور. لسان العرب على الخط]. مج. 15. ط. 3. بيروت: دار صادر، 2004. ص. ص.189_190. متاح على) .https://ia800209.us.archive.org يوم 02-03-2025(

[2]-قالون، جيلالي تثمين التراث الثقافي لولاية أدرار : مقاربة تسويقية. [على الخط]. ع. 13 ، ص 160 متاح على :) .https://www.asjp.cerist.dzيوم 02-03-2025(.

-اصطلاحا:

التراث هو : « ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات وفنون وعلوم في شعب من الشعوب، وهو جزء أساسي من قوامه الإجتماعي والإنساني والسياسي والتاريخي والخلقي، ويوثق علائقه بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوين هذا التراث وإغنائه فنيا. ويبرز فعل التراث في آثار الأدباء والفنانين، فتصبح هذه الآثار محملا لإنصهار معطيات التراث وموحيات الشخصية الفردية ». فهو إذن جزء من مكونات شخصية الإنسان ونفسيته، أي الكل الشامل لما تعلق بالإنسان من ماضيه البعيد أو القريب « فهو كل ما تركه ورثة السلف للخلف » أو «الجيل الذي مضى للجيل الذي يعيش ويتركه هو بدوره للجيل الذي يليه.[1]

ونجد الدكتور رمضان الصباغ يعرف التراث " بأنه الموروث الثقافي والديني والفكري والأدبي والفني، وكل ما يتصل بالحضارة أو الثقافة، وتراثنا هو الموروث عن السلف سواء كانوا ممن يقطنون نفس المنطقة أو غيرها، أي أن تراثنا هو الموروث في كل أنحاء العالم والمتمثل في القصص الحكايات والكتابات وتاريخ الأشخاص وما ظهر من قيم وما عبر عن هذه جميعا من عادات أو طقوس .[2]

فالتراث (Heritage) بمعناه العام والواسع هو « كل ما ورثته الأمة وتركته من إنتاج فكري وحضاري، سواء فيما يتعلق بالإنتاج العلمي، بالآداب، بالصور الحضارية التي ترسم واقع الأمة ومستقبلها، وهذا يعود إلى بدء المعرفة الإنسانية للكتابة بأشكالها، وأساليب التعبير بأنواعها، سواء في المخلفات الأثرية أو فيما سجل في وثائق الكتابة». كما تعرف كلمة

[1]– منصوري، سميرة توظيف التراث في الرواية المغاربية الجديدة: قراءة في نماذج [على الخط .]. رسالة دكتوراه: اللغة العربية: جامعة سيدي بلعباس: 2017. ص. 7.

[2]– مربيعي خديجة توظيف التراث في النص المسرحي الجزائري المعاصر: مسرحيتا حياة لعبد الوهاب بوحمام وتغريبة جعفر الطيار ليوسف اوغليسي نموذجا. مذكرة ماستر اللغة العربية جامعة قالمة: 2017 ، ص25

التراث على أنها « الثقافة أو العناصر الثقافية التي يتلقاها جيل عن جيل والتي انتقلت من واحد إلى آخر».

ويرى كوفايرون " أن الثقافة لا تشمل القيم المادية والتي يجدها الإنسان في سياق تطوره الاجتماعي وتجربته التاريخية وبجملة موجزة هي إنجازات الإنسان التي يعبر بها من خلال حياته وطرائقه في التفكير والسلوك والعمل، والتي تأتي نتاجا لتفاعله مع الطبيعة ومع غيره من البشر ".

وفي سياق آخر فإن التراث من الخصائص البشرية العميقة الجذور التي تتناقل من جيل إلى آخر في حين يرى جوجن بأنه "أسلوب متميز من أساليب الحياة، كما ينعكس في مختلف جوانب الثقافة وربما يمتد خلال فترة زمنية معينة وتظهر عليه التغييرات الثقافية الداخلية العادية ولكنه يتميز طوال تلك الفترة بوحدة أساسية مستمرة".[1]

هي جميع الممتلكات الثقافية العقارية، والمنقولة، الموجودة على أرض عقارات الأملاك الوطنية وفي داخلها، المملوكة لأشخاص طبيعيين أو معنويين تابعين للقانون الخاص والموجودة كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية و الاقليمية الوطنية الموروثة من مختلف الحضارات المتعاقبة منذ عصر ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا ... و تعد جزءا من التراث الثقافي للأمة أيضا الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات اجتماعية و ايداعات الأفراد والجماعات عبر العصور و التي لا تزال تعرب عن نفسها منذ الأزمنة الغابرة إلى يومنا هذا[2]، من خلال التعاريف السابقة الذكر نستنتج ما يلي:

[1]– سوفي صافي. التراث: تعريفه أنواعه وأشكاله. متوفر على https://www.vitaminedz.com . (يوم 2025/03/01)

[2]– الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، رئاسة الجمهورية، القانون رقم 98/04 المؤرخ في 15 يونيو 1998 ، المتعلق بالتراث الثقافي، (الجريدة الرسمية)، ع.44 ، الصادرة بتاريخ 15 يونيو 1998 ، ص4.

التراث هو نتاج العقل البشري بشقيه المادي وغير المادي، فهو يعبر عن إبداعاتهم على مر العصور في مختلف المعارف سواء كان في الأدب والشعر والتاريخ وغيرها من العلوم التي ارتبطت بشكل مباشر مع الإنسان وواقعه وحياته اليومية. ويدل التراث على أنه المخزون الثقافي المتنوع الذي ورثناه عن الأجيال السابقة، ويشمل القيم والآداب والفنون والأفكار وكذلك العادات والتقاليد، وبالتالي فهو يساعد الأجيال اللاحقة في إدارة مشكلات الحاضر والمستقبل وذلك يكون من خلال فهم الماضي. ويستعمل التراث ليشير إلى معنى الثقافة وبالتالي عند استعمال كلمة التراث أو التراث الثقافي فالمعنى المقصود نفسه.

1-2- أنواع التراث الثقافي :

يشتمل التراث الثقافي أمورا معنوية وأخرى مادية.

أ-التراث التقافي المادي :

فالتراث الثقافي المادي ينقسم بدوره إلى نوعين :

التابث ويشمل العناصر التالية:[1]

- المعالم التاريخية

تعرف المعالم التاريخية بأنها أي إنشاء هندسي معماري منفرد أو مجموع يقوم شاهدا على حضارة معينة أو على تطور هام أو حادثة تاريخية والمعالم المعنية بالخصوص هي المنجزات المعمارية الكبرى، الرسم النقش الفن ، الزخارف والخط العربي المباني أو المجمعات العالمية الفخمة ذات الطابع الديني أو العسكري أو المدني أو الزراعي أو الصناعي، و هياكل عرض ما قبل التاريخ والمعالم الجنائزية أو المدافن، والمغارات والكهوف

[1]- مربيعي خديجة، نفس المرجع السابق ، ص29

واللوحات والرسوم الصخرية والنصب التذكارية والهياكل أو العناصر المعزولة التي لها صلة بالأحداث الكبرى في التاريخ الوطني.

- المواقع الأثرية:

تعرف المواقع الأثرية بأنها مساحات مبنية أو غير مبنية دونما وظيفة نشطة وتشهد بأعمال الإنسان أو بتفاعله مع الطبيعة، بما في ذلك باطن الأراضي المتصلة بها، ولها قيمة من الوجهة التاريخية أو الأثرية أو الدينية أو الفنية أو العلمية أو الإثنولوجية أو الأنتروبولوجية. والمقصود بها على الخصوص المواقع الأثرية بما فيها المحميات الأثرية والحظائر الثقافية.[1]

- المجموعات الحضرية أو الريفية

تقام في شكل قطاعات محفوظة المجموعات العقارية الحضرية أو الريفية مثل القصبات والمدن والقصور والقرى والمجمعات السكنية التقليدية المتميزة بغلبة المنطقة السكنية فيها والتي تكتسي بتجانسها ووحدتها المعمارية والجمالية أهمية تاريخية أو معمارية أو فنية أو تقليدية من شأنها أن تبرز حمايتها وإصلاحها وإعادة تأهيلها وتثمينها.

التراث المنقول:

ويشمل كل ما يمكن نقله من مكان إلى آخر مثل القطع الأثرية والمنحوتات المتحركة واللوحات الفنية والمخطوطات والكتب والمطبوعات والوثائق القديمة ذات القيمة الإستثنائية العالمية، ويعطف عليها قطع الأثاث والآلات الموسيقية القديمة وحتى الطوابع البريدية والمالية.

[1]– وزارة الثقافة. ديوان حماية وادي مزاب وترقية النصوص القانونية المتعلقة بالتراث الثقافي الجزائري. على الخط] . ص. 8. متاح على:www.opvm.dz (يوم 2025/03/02)

ب- التراث الثقافي غير المادي:

هو كل ثروة ثقافية منقولة تنتفي فيها صفة المادية، لكن يمكن أن تحفظ في أوعية مادية، ويشمل: الموروث الشفهي الذي هو ما جرى تناقله شفاهيا ومن غير تحديده بنظام كتابي عبر الزمن ومن جيل إلى جيل آخر. ويشمل أيضا اللغات اللهجات، الحكايات الشعبية، الأمثال الغناء والموسيقى وكذلك فن الرقص والعادات والتقاليد.

وظهر مفهوم التراث الثقافي غير المادي بداية سنة 1990، بعد التوصيات التي قدمت لليونيسكو سنة 1989 حول حماية الثقافات التقليدية، في وقت يتجه التراث العالمي أساسا إلى الجوانب المادية للثقافة، وفي عام 2001 قامت اليونيسكو بتحقيق لدى الدول والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية بهدف تحديد مفهوم التراث اللامادي.

وفي سنة 2003 تبنت الدول الأعضاء في اليونيسكو اتفاقية لصون وحماية التراث الثقافي، وقعت المصادقة عليها في 20 حزيران 2007 من قبل أكثر من 78 دولة.[1]

2-خصائص التراث الثقافي:

للتراث جملة من الخصائص وهذا ما يجعله تراثا بمسماه وبمضمونه، والمتمثلة في:

- الحركية وعدم الانقطاع: فأهم صفات وخصائص التراث هي أنه حاضر فينا من الماضي، بمعنى ليكون تراثا بمسماه ينبغي أن يتواصل عبر الزمن. وإذا انقطع وانتهى عند الحاضر فإنه لا يمكن أن يشكل تراثا لنا، إنما يصبح جزءا من ماضينا وذاكرة حضارتنا.

- صدق التراث في التعبير عن البيئة التي نشأ فيها: ففكرة التراث تتضمن احتواء جيناته على قيم البيئة والحضارة التي أفرزته. وهناك من التراث ما يمكن أن تشترك به أكثر من أمة

[1]- حاجي، يحي، قجال نادية التراث الثقافي المادي واللامادي ودوره الأساسي في بعث السياحة الصحراوية . مجلة الجماليات. [على الخط]. 2018، مج. 1، ع. 5. ص. 130 متاح على: https://www.asjp.cerist.dz. (يوم 2025/03/03)

فهناك تراث عالمي وآخر إقليمي خاص بكل ثقافة ومن هنا يمكن لنا تقديم نوعين من التراث: "التراث العالمي" و"التراث الأممي أو الإقليمي". فالأول عام تتسع دائرته لتشمل أقدم صنوف التراث البشري بمفهومها الواسع كصناعة الخبز وضرب الطوب، أما الثاني فخاص بكل أمة وهو ما يميز هذه الأمة عن تلك. ونقاط التقاطع بين النوعين قد لا تشكل تراثا لأمة ما. بمعنى أن ما يشكل تراثا لأمة ليس بالضرورة كذلك لأمة أخرى وهذا يقودنا لتعريف الخاصية التالية.

– ضرورة انتماء التراث بمضمونه للحضارة والثقافة إنتماء جوهر لا انتماء زمن: ومن هنا فكم من موروث معاصر لأمة ما لا يمكن أن يصلح ليكون تراثا لها. فالحضارة الرومانية في أمد معاصرة ليست تراثا لها بل تصلح لأن تدخل حيز وعيها وذاكرتها وتاريخها فقط، فهي لا تنتمي لثقافتها وعاداتها وتقاليدها مما يجعل الموروث الحسي الروماني دخيلا وغريبا عليها وإن تجسد على أرضها وتناقلته العصور عبر الماضي إلى الحاضر. ويقاس على نفس المنوال ما ينقل من تراث حضارات أخرى سابقة أو معاصرة حسي أو معنوي.[1]

– التواتر الزمني للتراث والتواتر يعني تناقل التراث من جيل لآخر، وهذا يتضمن التصديق للتراث عبر الأجيال، فالتواتر يعني الإضافة التراكمية الطبيعية التي تضفي عملية الإنتخاب والإسقاط الطبيعية لتراث ما بحيث تؤكد صفة ما وتسقط أخرى بحسب الحاجة والمناسبة وبشكل طبيعي. وهذه الخاصية كفيلة بأن تميز وبوضوح بين ما ينتمي للتراث العالمي الذي تقدمه العولمة وبين ما أفرزته وتفرزه الأمم في مصانع تراثها المحلية ولذلك فلا لبس ولا غموض في التمييز بين تراث الأمة وبين منتجات العولمة، فالتراث محلي ونواتج العولمة دخيلة.

[1]– أحمد، وليد. التراث والهوية والعولمة: مقاربات نظرية أساسية [على الخط]. رسالة دكتوراه فلسفة العمارة: جامعة لندن: [د.ت.]. ص. ص. 3_4 متاح على https://repository.najah.edu/ . (يوم 2025/03/03)

– التراث يغلب عليه صفة القدم وجذوره ضاربة في حضارة وثقافة الأمة: فالتراث قد يكون قديما وقد يكون معاصرا نسبيا. ولذا فهي صفة ليست شرطية ولكن قد يغلب القدم على الكثير من أصناف التراث المتعددة وتتبع من صفة التواتر السابقة.

–البساطة: فالتراث وقيم التراث وبنيته التكوينية تستمد من قيم حضارية عالية المعنى والمبنى فالتراث يعكس الخصوصية، العفة، التسامح، الكرم، الجمال والأناقة وهي كلها قيم أصيلة والأهم من ذلك أن جيناتها جميعا تحوي البساطة وعدم التعقيد أو التكلف. فالبساطة فيها الجمال تعكس الصدق والشفافية، ولذلك فالتراث المستمد من هذه القيم الأصلية لابد بالضرورة أن يكون بسيطا.

–علاقة التراث بالحداثة إنما هي علاقة شرطية وجدلية : ففي اللحظة التي تنفصم فيها هذه الثنائية فالكثير من أوجه التراث يعلو عجلتها الصدأ وتموت تدريجيا. كذلك فإن ارتباط التراث بالحضارة والثقافة هو ارتباط توأمي فلا تراث بمعزل عن ثقافة أو حضارة.[1]

3–تثمين التراث الثقافي :

للتراث مكانة مهمة في نفوسنا، وحضور قوي في ذواتنا وأي إنفصال عن التراث هو فقد للهوية والشخصية، لذا فإنّنا لا نستطيع أن ننفيه أو نلغيه، وتبرز أهمية التراث الثقافي فيما يلي:

يعبر التراث عن أمة وهويتها، بل هو خير معبّر عنها لأنّه جزء ء منها، وهكذا كل تراث هو جزء من الأمة التي أنجزته، فلا يمكن أن تؤسس أي أمة نهضتها على تراث آخر غير تراثها لأن التراث يختزن إمكانات النهوض والإبداع في حياة الأمة ، كما أنه هو زاد الأمة التاريخي ولا تتحقق المنعطفات الكبرى والنهضات في حياة الأمم دون زاد تاريخي.

[1]– أحمد، .التراث والهويةوالعولمة:مقاربات نظرية أساسية، رسالةدكتوراه :فلسفةالعمارة: جامعة لندن:]د.ت]... ص. ص. 3_4

يعد التراث الحافظ الرئيسي لكل الإنتاج الفني والفكري والثقافي والعلمي لكل أمة، إذ لا يمكن معرفة الوجه الحقيقي لأي حضارة في العالم دون أن يكون لدينا مصادر تراثها الحقيقي في حالة جيدة حتى تمكننا من معرفة الحقائق الكاملة عن هذه الحضارات.

يساعد التراث على فهم تاريخ أي وطن من الأوطان وذلك من خلال الاطلاع على سجل أحداثه التاريخية والتعرف على شعبه وهويته، لذا نجد مختلف الشعوب تسعى إلى حمايته والمحافظة عليه.

الرجوع إلى التراث يساعد على إرواء الجذور الأصلية، فإنه ليس نقطة ضعف، أو مركب نقص بل هو الأسلوب الأمثل لإحياء الشخصية الفكرية ومن ثم الحضارة الحاوية على أسس ثابتة وذاتية وعلى هذا لا يفهم العودة أو الرجوع إلى التراث على أنه ضعف أو تراجع لأن التراث هو الإلتفاف إلى الخلف خطوة واحدة بهدف التقدم إلى الأمام عشر خطوات، لأن من لا يعرف تاريخه وماضيه لايمكن أن يمسك بالحاضر والمستقبل.

للتراث وظيفة أساسية في تجسيد هوية الأمة وتأكيد ،ذاتها، باعتبار أن التراث يتبع مجموعة من الأفكار والإبداعات مما أنتجته الأمة في طول تجاربها الحياتية في مجالات الانتصار والهزيمة، وفي حالات الإزدهار والركود وحالات التقدم، لذا فهو يجسد الذاكرة التاريخية.[1]

يساهم التراث في تعزيز التماسك بين الشعوب إذ يساعد على استمرارية المجتمعات كما يمكن من خلاله تغيير هيكل المجتمع ككل ليصبح أكثر سموا وارتقاء.[2]

-يعد التراث رابطا مشتركا بين الأفراد وتعبيرا عن انتمائهم لمجتمع معين، إذ تتوضح من خلاله فكرة وحدة المجتمع وطرق الواصل بينهم.

[1]- ادارابيا. أهم جو انب أهمية التراث متاح على: www.edarabia.com. (يوم2025/03/10)

[2]- منصوري ، سميرة. مرجع سابق، ص. ص. 22_24

-يساهم في تعزيز الاقتصاد وإنعاشه من خلال تبني مشاريع إقتصادية محلية والتي تبرز أهمية التراث للسياح من خارج البلد، ويعتبر التراث موردا هائل من الموارد الاقتصادية وذلك لأنه عامل مهم لتشجيع السياحة في البلدان.

-يعد التراث مصدرا تعليميا مهما ومتنوعا للباحثين، إذ يقوموا بدراساتهم العلمية حول التراث المتواجد بمنطقتهم أو بمناطق أخرى وذلك قصد التعرف على تاريخ هذا التراث ومن تم التعريف به، فالممتلكات الثقافية مصدر من مصادر المعرفة فهي مستودع خبرات الأمم.

-وعلى ذلك فأهميه دراسة التراث يجعل الأمة تثبت وجودها وكيانها بين الأمم الأخرى، كما يؤدّي غالبا إلى وعي أبنائها بابتكار أشياء جديدة مستندة إلى الأصول القديمة التي يحتويها التراث، وبذلك يربطها بماضيها لتعيش الأمة في نوع من الإستقرار، فتعيش الحياة الحضارية المعاصرة، ولا تنفلت من ماضيها بل ترتكز عليه، باعتباره يحمل قيما ورسائل مختلفة دينية تاريخية وإجتماعية وهو وسيلة للتعارف والسلام بين الشعوب، فمن خلال التعرف إلى تراث أي مجتمع نستطيع أن نرسم صورة المجتمع.[1]

ثانيا :تخليد الملاحم والأعياد الوطنية

تُعد الملاحم الوطنية والأعياد الرسمية جزءًا أساسيًا من الذاكرة الجماعية للشعوب، حيث تعكس المحطات التاريخية الكبرى التي ساهمت في بناء الهوية الوطنية وتعزيز روح الانتماء. فالشعوب التي تحترم تاريخها وتخلد تضحيات أبطالها هي شعوب قادرة على مواجهة التحديات المستقبلية والحفاظ على استمرارية كيانها الحضاري. لذلك، فإن تخليد الملاحم الوطنية والأعياد الرسمية ليس مجرد نشاط احتفالي، بل هو فعل رمزي يحمل في طياته رسائل وطنية وتاريخية تعزز من تماسك المجتمع وتقوي الشعور بالفخر الوطني.

[1]– منصوري ، سميرة. مرجع سابق، ص. 29

في الجزائر، يشكل تخليد الملاحم الوطنية جزءًا من الإرث الثوري الذي توارثته الأجيال، حيث لعبت الأحداث التاريخية الكبرى، مثل ثورة التحرير الجزائرية (1954–1962)، دورًا جوهريًا في تشكيل الوعي الجماعي للمجتمع الجزائري. وتبرز هذه التضحيات الجسام في الأعياد الوطنية، مثل عيد الاستقلال (5 جويلية) وعيد الثورة (1 نوفمبر)، التي يتم الاحتفال بها سنويًا لتكريم الشهداء وتذكير الأجيال الناشئة بالجهود البطولية التي بُذلت من أجل الحرية والاستقلال[1].

1- مفهوم تخليد الملاحم والأعياد الوطنية:

-التخليد كمفهوم عام

يشير مفهوم التخليد إلى عملية إبقاء الأحداث والشخصيات والإنجازات التاريخية حية في الذاكرة الجماعية للأمة. وهو لا يعني فقط التذكير بالماضي، بل يشمل تعزيز الوعي الوطني، ونقل هذه القيم التاريخية عبر الأجيال لضمان استمرارية الهوية الثقافية والتاريخية. التخليد هو شكل من أشكال الاعتراف بالتضحيات التي قدمها الأبطال الوطنيون، ويعكس حرص المجتمعات على عدم نسيان المحطات الكبرى التي ساهمت في تشكيل حاضرها ومستقبلها[2].

-تخليد الملاحم الوطنية كجزء من الإرث التاريخي

الملاحم الوطنية هي تلك الأحداث الكبرى التي شهدت بطولات فردية أو جماعية في سبيل الدفاع عن الوطن والحرية. وتشمل هذه الملاحم حروب الاستقلال، الثورات الشعبية، والمقاومة ضد الاستعمار أو الاحتلال. يتم تخليد هذه الملاحم عبر الاحتفالات الرسمية،

[1]– أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية(المجلد 03 .)الجزائر: عالم المعرفة. (2009 .)، ص65

[2]– الحبيب الجزائري عبد السلام، اذكريني يا جزائر. الجزائر: املؤسسة الوطنية للكتاب. (1986 .)، ص80

الوثائق التاريخية، المعالم التذكارية، والأعمال الفنية والأدبية التي تحكي تفاصيلها وتعيد إحياءها في وجدان الشعب.

-الأعياد الوطنية كرمز للوحدة والانتماء

الأعياد الوطنية هي مناسبات رسمية يتم فيها الاحتفال بأحداث محورية في تاريخ الدولة، مثل ذكرى الاستقلال أو الثورة. وهذه الأعياد لا تمثل مجرد عطلات رسمية، بل هي لحظات رمزية تعزز الشعور بالانتماء والاعتزاز بالوطن. تُعد الأعياد الوطنية فرصة لتعريف الأجيال الجديدة بتاريخ بلادها، وتذكيرها بالمبادئ التي قامت عليها الدولة. كما أنها وسيلة لتجديد العهد بين المواطنين وقيادتهم على مواصلة مسيرة البناء والتقدم.

-الأبعاد الثقافية والاجتماعية لتخليد الملاحم والأعياد الوطنية

لا يقتصر تخليد الملاحم والأعياد الوطنية على الجانب السياسي أو التاريخي، بل يمتد ليشمل الأبعاد الثقافية والاجتماعية التي تعزز الهوية الوطنية. فمن خلال الأغاني الوطنية، المسرحيات، والأعمال الأدبية، يتم إعادة إحياء الروح الوطنية وتقديم التاريخ بأسلوب مؤثر وقريب من الجمهور. كما تُساهم العادات والتقاليد المحلية في إحياء هذه المناسبات، مثل ترديد الأناشيد الشعبية، ارتداء الأزياء التقليدية، وإقامة المعارض التراثية التي تسلط الضوء على تاريخ البلاد[1].

2-أهمية تخليد الملاحم والأعياد الوطنية

2-1-الحفاظ على الهوية الوطنية وترسيخ الانتماء

يُعتبر تخليد الملاحم والأعياد الوطنية وسيلة فعالة للحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز الشعور بالانتماء للوطن. فالأمم التي تهتم بتاريخها وتُكرّم أبطالها تُرسّخ في وجدان أبنائها

[1]- الحبيب الجزائري عبد السلام، نفس المرجع السابق ، ص82

قيم التضحية، الوحدة، والفخر بالانتماء إلى الوطن. ويُسهم الاحتفال بالمناسبات الوطنية في تذكير المواطنين بالمراحل النضالية التي مر بها بلدهم، مما يعزز ارتباطهم بتراثهم الثقافي والتاريخي، ويجعلهم أكثر وعيًا بأهمية المحافظة عليه للأجيال القادمة.

2-2-غرس قيم التضحية والوطنية في الأجيال الجديدة

إن الاحتفاء بالملاحم التاريخية يهدف إلى غرس روح الوطنية في نفوس الشباب وتعريفهم بالبطولات التي قدّمها أجدادهم في سبيل الحرية والاستقلال. فمعرفة التضحيات الجسيمة التي بُذلت من أجل الوطن تجعل الأجيال القادمة أكثر وعيًا بقيمة الاستقلال والسيادة الوطنية، مما يحفّزهم على مواصلة المسيرة في البناء والتقدم. كما أن هذه المناسبات تُعزز لديهم قيم التضحية، الشجاعة، والإخلاص، وهي عناصر أساسية في تكوين مواطن مسؤول يسعى لخدمة بلده[1].

2-3-تعزيز الوحدة والتماسك الاجتماعي

تُسهم الأعياد الوطنية في جمع مختلف فئات المجتمع حول رموز موحدة تُعزز من التلاحم بين المواطنين، بغضّ النظر عن اختلافاتهم الثقافية أو الجغرافية. فالاحتفال بالمناسبات الوطنية يشكّل فرصة لتعزيز قيم الوحدة والتضامن، حيث يشارك الجميع، من مختلف الفئات والأعمار، في إحياء هذه الذكريات المجيدة. كما أن تخليد الملاحم الوطنية يُذكّر الأفراد بأن ما يجمعهم هو أكبر من أي خلافات، مما يقوّي الشعور بالمسؤولية المشتركة تجاه الوطن[2].

---

[1]– حورية ومان ،وبن يوسف تلمساني. التضامن الجزائري معانتفاضةالشعبامل ربي هجومات 20 أوت 1955 .مجلة علوم الانسان واملجتمع، 06، . (ديسمبر, 2017 .) ، ص32

[2]– سيدي محمد رامي. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والكشافة الاسلامية الجزائرية بالمرب الجزائري بين التأثير والتأثر.مجلة الرسالة، (مارس, 2018 .) ص123

2-4-توثيق التاريخ الوطني وحمايته من الاندثار

إن تخليد الملاحم الوطنية لا يقتصر على الاحتفالات السنوية فقط، بل يشمل توثيق الأحداث الكبرى التي شكّلت تاريخ البلاد. ويُعتبر التوثيق أداة فعالة لحماية الذاكرة الوطنية من النسيان أو التشويه، سواء من خلال الكتب، الأفلام الوثائقية، المعارض المتحفية، أو المناهج التعليمية. فالاهتمام بتوثيق الأحداث الوطنية يضمن بقاءها كمرجع تاريخي للأجيال القادمة، كما يحول دون التلاعب بها أو طمسها تحت تأثير التغيرات السياسية والاجتماعية.

2-5-دعم الثقافة الوطنية والفنون المرتبطة بالتراث

يلعب تخليد الملاحم والأعياد الوطنية دورًا مهمًا في إثراء المشهد الثقافي والفني، حيث يستوحي الفنانون والأدباء أحداث التاريخ الوطني لإنتاج أعمال إبداعية تُجسّد البطولات والتضحيات التي قدمها الشعب. فالأفلام السينمائية، الروايات، المسرحيات، والأغاني الوطنية تُعدّ وسيلة لنقل التاريخ بأسلوب مؤثر وجذاب، مما يسهم في نشر الوعي التاريخي بطرق أكثر تأثيرًا من السرد التقليدي. كما أن هذه الأعمال تُساهم في تعزيز الثقافة الوطنية، وجعلها جزءًا لا يتجزأ من حياة المواطنين اليومية.

2-6-تحفيز التنمية الوطنية من خلال استلهام دروس الماضي

يُوفر تخليد الملاحم الوطنية فرصة لاستخلاص الدروس والعبر من الماضي، مما يساعد في توجيه الجهود نحو التنمية والتقدم. فالمعرفة العميقة بالماضي تمكّن الشعوب من تجنب الأخطاء السابقة، والاستفادة من التجارب الناجحة لتحقيق مستقبل أكثر ازدهارًا. كما أن الاحتفال بهذه المناسبات يُحفّز الأفراد على تحمل مسؤولياتهم تجاه وطنهم، سواء من خلال العمل، التعليم، أو المساهمة في المشاريع الوطنية الكبرى[1].

[1]- سيدي محمد رامي. نفس المرجع السابق ، ص135

2-7-تعزيز الدبلوماسية الوطنية وصورة البلاد عالميًا

تلعب الأعياد الوطنية دورًا في إبراز الصورة التاريخية والحضارية للدولة على المستوى العالمي. فعند تنظيم احتفالات وطنية، يشارك فيها شخصيات دبلوماسية وسياح أجانب، يتم تسليط الضوء على تاريخ البلد وكفاحه من أجل الحرية والاستقلال. كما أن توثيق الملاحم الوطنية وإنتاج أعمال سينمائية أو أدبية حولها يُساعد في تعريف العالم بقصص البطولة والنضال التي خاضها الشعب، مما يعزز من مكانة الدولة بين الأمم ويقوي علاقاتها الدولية.

3-وسائل تخليد الملاحم والأعياد الوطنية

يُعد تخليد الملاحم والأعياد الوطنية مسؤولية مجتمعية وحكومية تهدف إلى ترسيخ الذاكرة الوطنية وتعزيز الانتماء للوطن. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، يتم الاعتماد على مجموعة من الوسائل المتنوعة، التي تشمل التعليم، الإعلام، الفنون، النصب التذكارية، الاحتفالات الرسمية، وغيرها من الأدوات الفعالة التي تساهم في إبقاء الأحداث الوطنية حية في وجدان الأجيال المتعاقبة. وفيما يلي تفصيل لأهم هذه الوسائل[1]:

3-1-المناهج التعليمية والتاريخ المدرسي

يُعد التعليم من أقوى الوسائل في تخليد الملاحم والأعياد الوطنية، حيث يتم إدراج الأحداث التاريخية في المناهج الدراسية بهدف توعية الطلاب بتاريخ بلدهم وتعريفهم بالمحطات النضالية التي ساهمت في بناء الوطن. ويُساعد تدريس التاريخ الوطني على تعزيز روح الوطنية والانتماء لدى الأجيال الجديدة، إذ يتم تقديم الملاحم الوطنية في الكتب المدرسية

[1]- سيدي محمد رامي. الكشافة الاسلامية الجزائرية في المغرب بين الاستعداد الانطلاق والمشاركة في الثورة التحريرية. المعيار، 09، (جوان 2018 .) ، ص62

بشكل جذاب ومدعّم بالصور والوثائق التاريخية، مما يجعلها أكثر تأثيرًا وترسّخًا في أذهان الطلبة[1].

3-2-الاحتفالات الرسمية والشعبية

تلعب الاحتفالات الوطنية دورًا أساسيًا في تخليد الملاحم والأعياد الوطنية، حيث تُنظم الدول مراسم رسمية وشعبية لإحياء ذكرى الأحداث الهامة مثل يوم الاستقلال، يوم الثورة، وأيام المقاومة الشعبية. وتشتمل هذه الاحتفالات على العروض العسكرية، المهرجانات الثقافية، الخطابات الرسمية، وحفلات التكريم لأبطال الوطن وعائلاتهم، مما يعزز الشعور بالفخر والانتماء لدى المواطنين. كما تُنظّم أنشطة شبابية ورياضية ومسابقات ثقافية تُعزز مشاركة مختلف فئات المجتمع في إحياء هذه الذكريات.

3-3-الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة

يُعتبر الإعلام بمختلف أشكاله (التلفزيون، الإذاعة، الصحافة، والوسائط الرقمية) أداة قوية في تخليد الملاحم والأعياد الوطنية، حيث تُنتج القنوات التلفزيونية والإذاعات برامج وثائقية، أفلامًا تاريخية، وبرامج خاصة تُسلّط الضوء على الأحداث الوطنية الكبرى. كما تُساهم الصحف والمجلات في نشر مقالات وتحقيقات تاريخية حول الشخصيات البطولية والمحطات المهمة في تاريخ البلاد[2].

أما وسائل التواصل الاجتماعي، فقد أصبحت اليوم من أهم المنصات المستخدمة لنشر الوعي حول الملاحم الوطنية، حيث يتم مشاركة الصور، الفيديوهات، والقصص التاريخية

[1]– سيدي محمد رامي ، نفس المرجع السابق ، ص64

[2]– إسماعيل عبد الفتاح الكافي .موسوعة القيم و الأخالق الإسالمية. الإسكندرية .مركز الإسكندرية للكتاب. 2005.ص: 19

لجذب الشباب وتحفيزهم على التفاعل مع تاريخ وطنهم. كما تُنظم حملات إلكترونية تحت هاشتاغات خاصة بالمناسبات الوطنية لتعزيز النقاش حول هذه الأحداث وإبراز أهميتها[1].

3-4-المعالم والنصب التذكارية والمتاحف

تمثل المعالم التذكارية والنصب التذكارية رموزًا خالدة تُجسّد المراحل البطولية في تاريخ الوطن، حيث تُقام تماثيل ونُصب لشخصيات وطنية بارزة تخليدًا لدورها في المقاومة والنضال. كما أن المتاحف الوطنية تُعدّ من أهم وسائل الحفاظ على الذاكرة الجماعية، إذ تضم وثائق، مقتنيات، صورًا وأشرطة تُعيد إحياء فصول من التاريخ الوطني، مما يسمح للأجيال الجديدة بالتعرف على الماضي بطريقة مباشرة وملموسة.

3-5-الفنون والآداب الوطنية

تلعب الفنون دورًا جوهريًا في تخليد الملاحم والأعياد الوطنية، حيث يتم توظيف المسرح، السينما، الأدب، والموسيقى في تقديم الأعمال التي تُجسّد الأحداث الوطنية بأسلوب إبداعي يُحاكي مشاعر الجماهير. وتُنتج الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية التي تحكي قصص الأبطال، وتُقدّم المسرحيات التي تستلهم من تاريخ المقاومة والتحرر، كما تُنظم أمسيات شعرية وأدبية تخلّد الملاحم من خلال الشعر والروايات الوطنية.

أما الأغاني الوطنية، فهي تُعدّ وسيلة عاطفية قوية تُلهب مشاعر المواطنين، وتُذكّرهم بأمجاد وطنهم. وقد لعبت الأغاني الوطنية دورًا حاسمًا في فترات المقاومة والاستقلال، ولا تزال تُستخدم اليوم في الاحتفالات والمناسبات الرسمية لإحياء روح الوطنية[2].

---

[1]-- شبال مالك . ترجمة : أنطوان الهاشم. معجم الرموز الإسلامية – شعائر–تصوف – حضارة . بيروت. دار الجيل.الطبعة الأولى2000:.ص. .229

[2]– شبال مالك، نفس المرجع المرجع السابق ، ص232

3-6-الطوابع والعملات التذكارية

تُستخدم الطوابع البريدية والعملات التذكارية كوسيلة لتخليد الشخصيات الوطنية والأحداث الكبرى، حيث يتم إصدار طوابع تحمل صور قادة المقاومة، أبطال الثورة، والمعالم التاريخية، مما يجعلها جزءًا من التوثيق الرسمي للمحطات المهمة في تاريخ الأمة. كما يتم إصدار عملات معدنية وورقية تُخلّد المناسبات الوطنية المهمة، مما يُعطي للأحداث بعدًا ماديًا ملموسًا يظل محفوظًا للأجيال القادمة[1].

3-7-الأنشطة الشبابية والرياضية

تُساهم الأنشطة الرياضية والشبابية في تعزيز الروح الوطنية لدى الأجيال الصاعدة، حيث تُنظّم دوريات رياضية ومسابقات ثقافية في المناسبات الوطنية لتعزيز روح الفريق والعمل الجماعي بين الشباب، وربطهم بتاريخهم الوطني بطريقة ترفيهية وتفاعلية.

3-8-الندوات والمؤتمرات التاريخية

تُعدّ الندوات والمؤتمرات التاريخية وسيلة علمية هامة للحفاظ على الذاكرة الوطنية، حيث تُنظم لقاءات تُناقش الأحداث التاريخية من زوايا مختلفة، وتُقدم شهادات من مجاهدين وشهود عيان، مما يُساعد في إثراء البحث الأكاديمي حول الملاحم الوطنية. كما تُشكّل هذه الندوات فرصة لتبادل الآراء بين الباحثين والمؤرخين حول كيفية تطوير أساليب تخليد التاريخ الوطني وإيصاله إلى الأجيال القادمة[2].

---

[1]- ابن منظور الإفريقي ، (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ، لسان العرب ، دار صادر ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، المجلد ، 1 ، 1997 ، ص220

[2]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنانz شرون، ط1 ،بيروت، لبنان، 2002م، ص .35

3-9-المبادرات المجتمعية والتطوعية

تُساهم الجمعيات والمبادرات التطوعية في إحياء المناسبات الوطنية من خلال تنظيم حملات توعوية، زيارات للمواقع التاريخية، وتنظيف وصيانة المعالم التذكارية. كما تُشارك المؤسسات الثقافية والاجتماعية في إعداد مشاريع تهدف إلى نشر الوعي الوطني وتحفيز الشباب على الاهتمام بتاريخ بلدهم[1].

يُعتبر تثمين التراث وتخليد الملاحم والأعياد الوطنية من الركائز الأساسية التي تُسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيز روح الانتماء لدى الأفراد. فالتراث، بما يحمله من قيم وتقاليد، يُمثل الجسر الذي يربط الأجيال الحاضرة بالماضي، ويعزز الوعي التاريخي لدى المجتمعات. ومن جهة أخرى، فإن تخليد الملاحم الوطنية يُساهم في ترسيخ ذاكرة الكفاح والتضحيات التي بذلها الأجداد، مما يعزز الفخر الوطني ويدفع الأجيال الجديدة إلى تحمل مسؤولياتها في بناء المستقبل.

إن الوسائل المتعددة التي تُستخدم في هذا المجال، مثل التعليم، الإعلام، الفنون، الاحتفالات الرسمية، والمتاحف، تؤدي دورًا هامًا في إيصال الرسالة الوطنية إلى مختلف الشرائح المجتمعية. فالمناهج التعليمية تُساهم في ترسيخ المعارف التاريخية، بينما يُساعد الإعلام والفنون في تقديم القصص الوطنية بأساليب مؤثرة وجذابة، تجعلها أكثر حضورًا في وجدان الأفراد. أما الاحتفالات الوطنية، فهي بمثابة فرصة للتفاعل الجماعي الذي يُعزز الوحدة الوطنية، ويؤكد على أهمية الحفاظ على القيم التاريخية.

[1]– لطيف زيتوني، نفس المرجع السابق ، ص 37

الفصل الثالث
الجانب الميداني للدراسة

أولا: تقديم عام للدراسة الميدانية

يعد هذا الصبحث مدخلاً أساسياً لعرض الدراسة الميدانية التي أنجزت حول تأثير تعليقات مواقع التواصل الاجتماعي على توجيه الرأي العام، حيث يوضح الجوانب المنهجية والإجرائية الخاصة بالبحث، إلى جانب إبراز مميزات العينة التي تم اختيارها. ويهدف هذا التقديم إلى منح القارئ تصورا شاملا حول طبيعة الدراسة الميدانية والإطار الذي تم فيه جمع المعطيات وتحليلها، حتى تتضح الصورة الكاملة قبل الانتقال إلى مناقشة النتائج.

1- منهجية الدراسة الميدانية .

من الناحية المنهجية، اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالإعلام والمشاركة المجتمعية، إذ يسمح هذا المنهج بجمع البيانات من الميدان وتحليلها بشكل كمي وكيفي، بغرض الكشف عن الدور الذي تلعبه المرأة الريفية في تثمين التراث وتخليد الملاحم والأعياد الوطنية، إلى جانب مساهمتها في الأيام الإعلامية التي تنظمها المؤسسات الثقافية على غرار دار الثقافة بولاية الأغواط. ويتميز هذا المنهج بقدرته على وصف الظاهرة كما هي، مع تحليل العلاقات بين متغيراتها واستخلاص مؤشرات دقيقة يمكن البناء عليها لاحقًا.

وقد وقع الاختيار على أداة الاستبيان كوسيلة رئيسية لجمع المعلومات، وذلك لما توفره من مميزات عملية، أهمها إمكانية الوصول إلى عدد كبير من المبحوثين في وقت وجيز، مع ضمان دقة البيانات وسهولة معالجتها إحصائيًا. كما يُعد الاستبيان وسيلة مرنة تتناسب مع طبيعة موضوع الدراسة، خاصة في جانبه المرتبط بالتواصل الثقافي والاجتماعي، حيث يجمع بين الأسئلة المغلقة لقياس التوجهات، والأسئلة المفتوحة لاستجلاء التصورات الشخصية للمشاركات.

أما فيما يتعلق بـ مجتمع الدراسة، فقد حُدد في النساء الريفيات المشاركات في مختلف الأنشطة المندرجة ضمن تثمين التراث المحلي وتخليد الملاحم والأعياد الوطنية، وكذا اللواتي انخرطن في الفعاليات الإعلامية والثقافية التي تنظمها دار الثقافة – ولاية الأغواط.

ولغرض تحقيق تمثيل موضوعي لخصائص هذا المجتمع، تم اعتماد أسلوب العينة العشوائية البسيطة، حيث وُزع الاستبيان على (45) امرأة ريفية، غير أن الاستبيانات المسترجعة والصالحة للتحليل بلغت (40) استبيانًا فقط. وتُعتبر هذه النسبة كافية من الناحية العلمية، إذ تمثل نسبة معتبرة تسمح بالاعتماد على النتائج المتحصل عليها واستنباط استنتاجات ذات دلالة علمية وإحصائية.

2- خصائص العينة محل الدراسة.

إن تحديد خصائص العينة محل الدراسة يُعد خطوة أساسية لفهم النتائج المتوصل إليها، حيث تسمح هذه العملية بوضع البيانات في سياقها الاجتماعي والثقافي، وإبراز التنوع في خصائص المبحوثات. وتُشكل هذه الخصائص مرآة تعكس طبيعة المرأة الريفية المشاركة في تثمين التراث وتخليد الملاحم والأعياد الوطنية، كما تساعد على تفسير مستويات المشاركة والعوائق التي تواجهها.

أولاً، من حيث الفئة العمرية، فقد توزعت المبحوثات على فئات عمرية مختلفة، الأمر الذي يُبرز تنوع الأجيال المشاركة في الأنشطة التراثية والثقافية. ويُظهر هذا التنوع أن عملية نقل التراث ليست حكرًا على جيل بعينه، بل هي مسؤولية مشتركة بين النساء الأكبر سنًا، اللاتي يمتلكن خبرة واسعة في الممارسات التقليدية، والشابات اللواتي يسعين إلى الاستفادة من هذه الخبرات وإعادة إنتاجها بما يتلاءم مع متطلبات العصر.

ثانيًا، على مستوى المستوى التعليمي، فقد تبين وجود تباين ملحوظ بين المبحوثات، حيث شملت العينة نساءً لم يتجاوزن المرحلة الابتدائية، وأخريات في مراحل التعليم المتوسط والثانوي، وصولًا إلى فئة من الجامعيات. ويكشف هذا المعطى أن التعليم يلعب دورًا في تنويع أشكال المشاركة، إذ تميل الفئة الجامعية إلى الانخراط في أنشطة ذات طابع تنظيمي وتوعوي، بينما تركز الفئات الأقل تعليمًا على المشاركة العملية المباشرة في الحرف اليدوية والفنون الشعبية.

ثالثًا، من حيث الحالة الاجتماعية، توزعت العينة بين متزوجات وعازبات وأرامل ومطلقات. هذا التنوع يعكس اختلاف المسؤوليات الاجتماعية والأسرية التي قد تؤثر بدورها على حجم المشاركة في الفعاليات التراثية والوطنية. فالمرأة المتزوجة قد تكون أكثر انخراطًا في الأنشطة المحلية بحكم ارتباطها بالوسط الأسري والمجتمعي، في حين قد تملك العازبة أو الأرملة حرية أكبر في التنقل والمشاركة في فعاليات متنوعة.

رابعًا، فيما يخص المهنة أو الأنشطة اليومية، أظهرت البيانات أن أغلب النساء المشاركات ينشطن في مجالات مرتبطة بالحرف اليدوية والفلاحة والأعمال المنزلية، بينما انخرطت نسبة أقل في وظائف مرتبطة بالتعليم أو الإدارة. ويؤكد هذا المعطى أن الحرف التقليدية والفلاحة تشكل محورًا أساسيًا للحياة الاقتصادية والاجتماعية للمرأة الريفية، ما يجعلها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالممارسات التراثية.

خامسًا، فيما يتعلق بـ عدد سنوات الإقامة في القرية، فقد بيّنت النتائج أن غالبية العينة من المقيمات الدائمات، ويمثلن ركيزة أساسية في نقل وحفظ التراث المحلي. بينما برزت نسبة ضئيلة من المبحوثات اللواتي انتقلن حديثًا من مناطق أخرى، وهو ما يطرح إشكالية الاندماج في الموروث الثقافي المحلي وطرق مساهمتهن في الحفاظ عليه.

وعليه، يمكن القول إن خصائص العينة أبانت عن تنوع اجتماعي وثقافي مهم، يُسهم في إغناء نتائج الدراسة ويوضح أن مشاركة المرأة الريفية في تثمين التراث وتخليد الملاحم والأعياد الوطنية ليست فعلًا نمطيًا موحدًا، بل تتأثر بعدة متغيرات شخصية وديموغرافية تحدد طبيعة وأشكال انخراطها.

ثانيا : عرض وتحليل البيانات .

1- عرض وتحليل محاور الاستبيان .

جدول رقم (01) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة%
25-20	10	% 25
30-25	12	% 30
35-30	8	% 20
35 فما فوق	10	% 25
المجموع	**40**	**100**

المصدر : من اعداد الطالبين بالاعتماد على بيانات الاستبيان

-التحليل :

تمثّل الفئة (25–30) أعلى نسبة بين عيّنة الدراسة (30%)، مما يدلّ على حضور قوي للشابات في العمر الانتقالي بين العمل والأسرة، وقد يعكس ذلك نشاطًا أكبر في المشاركة المجتمعية والفعاليات الثقافية.

الفئتان (20–25) و(35 فما فوق) متساويتان في التمثيل (25% لكلٍ منهما) — هذا يشير إلى توازن نسبي بين الجيل الشاب جدًّا والجيل الأكبر حاملي الذاكرة التراثية، وهو عامل إيجابي لأن التراث يحتاج إلى تفاعل بين تجديد الشباب واستدامة الخبرة لدى الأكبر سناً.

الفئة (30–35) الأقل تمثيلاً (20%)؛ يمكن تفسير ذلك بأن هذه الفئة قد تتحمّل مسؤوليات أسرية ومهنية تقلّل من وقت المشاركة في الفعاليات، وهو تفسير يجب التأكد منه عبر متغيرات أخرى (مثل الحالة الاجتماعية والمهنة)

جدول رقم (02) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة%
ابتدائي	8	%20
متوسط	12	%30
ثانوي	14	%35
جامعي	6	% 15
المجموع	**40**	**% 100**

المصدر : من اعداد الطالبتين بالاعتماد على بيانات الاستبيان

-التحليل :

من خلال بيانات الجدول رقم (02) يتضح أنّ المستوى التعليمي للمرأة الريفية يتراوح بين الابتدائي والجامعي، حيث تشكل فئة المستوى الثانوي النسبة الأكبر (35%) بما يعادل 14 مفردة من العينة، تليها فئة المتوسط (30%) أي ما يعادل 12 مفردة، ثم فئة **الابتدائي

(20%) بواقع 8 مفردات، في حين جاءت فئة الجامعي الأقل نسبة (15%) أي ما يمثل 6 مفردات فقط.

هذا التوزيع يعكس واقع الوسط الريفي الذي ما يزال يعاني من محدودية فرص التعليم العالي بالنسبة للمرأة، لأسباب اجتماعية واقتصادية مرتبطة بضعف البنية التحتية التربوية في القرى، إضافةً إلى هيمنة بعض التمثلات التقليدية التي تحدّ من وصول المرأة الريفية إلى الجامعة. ويظهر من خلال النسب أن معظم النساء الريفيات يكتفين بالمستوى المتوسط والثانوي، وهو ما يسمح لهنّ بالإسهام في الأنشطة الثقافية والمحافظة على التراث المحلي، غير أنّ انخفاض نسبة الجامعيات يكشف عن ضرورة تشجيع هذه الفئة للوصول إلى مستويات تعليمية أعلى، مما سيساهم في تعزيز وعيهنّ الثقافي ودورهنّ في تثمين التراث وتخليد الملاحم الوطنية ضمن الفعاليات الرسمية والمؤسساتية.

جدول رقم (03) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة%
متزوجة	22	%55
عزباء	10	%25
أرملة	5	%12.5
متطلقة	3	% 7.5
المجموع	**40**	**% 100**

المصدر : من اعداد الطالبتين بالاعتماد على بيانات الاستبيان

-التحليل:

من خلال الجدول رقم (03) يتضح أنّ فئة المتزوجات تحتل المرتبة الأولى بنسبة (55%)، وهو ما يعكس طبيعة المجتمع الريفي الذي يتميز بارتفاع نسب الزواج المبكر مقارنة بالمجتمع الحضري. بينما تحتل فئة العازبات المرتبة الثانية (25%)، وهو مؤشر على وجود شريحة من النساء اللواتي لم يدخلن بعد في إطار المسؤوليات الأسرية، مما قد يتيح لهنّ مجالاً أوسع للانخراط في الأنشطة الثقافية والاجتماعية.

أما فئة الأرامل (12.5%) والمطلقات (7.5%) فتمثلان نسباً أقل، غير أنّ وجودهنّ يعكس واقعاً اجتماعياً له تأثير على طبيعة مشاركة المرأة الريفية في تثمين التراث؛ إذ قد تواجه هذه الفئات ضغوطاً اقتصادية واجتماعية مضاعفة تحدّ من مشاركتهنّ الفاعلة في الفعاليات الثقافية والوطنية.

بصفة عامة، فإن هذا التوزيع يبرز أن الغالبية من النساء الريفيات هنّ في إطار الحياة الزوجية، وهو ما قد يشكل عاملاً مزدوج الأثر: فمن جهة يمكن أن يعزز من حضورهنّ في الأنشطة الثقافية بدعم من الأسرة، ومن جهة أخرى قد يقيّد حركتهنّ بفعل الأعباء الأسرية والالتزامات اليومية.

جدول رقم (04) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب المهنة

المهنة /الأنشطة اليومية	التكرار	النسبة%
ربة بيت	18	%45
فلاحة /نشاط زراعي	10	%25
حرفية (خياطة ،تطريز،نسيج.)	7	%17.5

موظفة /عامة	5	%12.5
المجموع	**40**	**% 100**

المصدر : من اعداد الطالبتين بالاعتماد على بيانات الاستبيان

-التحليل:

يبين الجدول رقم (04) أن فئة ربات البيوت تمثل النسبة الأكبر بـ 45%، وهو ما يعكس الطبيعة التقليدية لدور المرأة الريفية في المجتمع. تليها فئة الفلاحات بنسبة 25%، مما يدل على ارتباط المرأة بالنشاط الزراعي الذي يشكل جزءًا من التراث المحلي. أما فئة الحرفيات فقد سجلت 17.5%، وهو مؤشر على مساهمة النساء في الصناعات التقليدية التي تحفظ الهوية الثقافية. وأخيرًا جاءت فئة الموظفات بنسبة 12.5%، ما يعكس محدودية انخراط المرأة الريفية في العمل النظامي، مع وجود بوادر تحول نحو المشاركة المؤسساتية.

جدول رقم (05) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب عدد سنوات الإقامة في القرية

عدد سنوات الإقامة في القرية	التكرار	النسبة%
أقل من 10 سنوات	5	% 12.5
من 10 الى 20 سنة	7	% 17.5
من 21 الى 30 سنة	11	% 27.5
أكثر من 30 سنة	17	% 42.5
المجموع	**40**	**% 100**

المصدر : من اعداد الطالبتين بالاعتماد على بيانات الاستبيان

-التحليل:

من خلال الجدول يتضح أنّ أغلبية أفراد العينة (42.5%) أقمن في القرية لأكثر من 30 سنة، وهو ما يعكس رسوخهن في البيئة الريفية وارتباطهن القوي بمحيطهن الاجتماعي والثقافي. كما نلاحظ أن نسبة معتبرة (27.5%) قضين فترة تتراوح بين 21 و30 سنة، مما يعزز استقرار العينة في الوسط القروي. في المقابل، نجد أن فئة قليلة فقط (12.5%) لم تتجاوز مدة إقامتهن 10 سنوات، وهو ما قد يشير إلى التنقل أو الاستقرار حديثاً. وعليه، فإن طول فترة الإقامة يعكس استمرارية المرأة الريفية في المحافظة على التراث المحلي والمشاركة الفاعلة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية.

المحور الثاني: دور المرأة الريفية في الحفاظ على التراث

جدول رقم (06) هل تقومين بالمشاركة في الأنشطة التقليدية للحفاظ على التراث المحلي؟

العبارة	التكرار	النسبة%
نعم	30	%75
لا	10	%25
المجموع	**40**	**% 100**

المصدر : من اعداد الطالبتين بالاعتماد على بيانات الاستبيان

-التحليل :

يبين الجدول أن غالبية النساء الريفيات (75%) يشاركن في الأنشطة التقليدية للحفاظ على التراث المحلي، وهو مؤشر على وعيهن بأهمية التراث ودورهن في نقله للأجيال. بينما نسبة محدودة (25%) لا تشارك، ما قد يعكس ضعف الإمكانيات أو غياب الدعم.

جدول رقم (07) ما هي أبرز أشكال التراث التي تشاركين في الحفاظ عليها ؟

العبارة	التكرار	النسبة%
الفنون الشعبية (الأغاني والرقصات التقليدية)	08	%20
الحرف اليدوية النسيج التطريز صناعة الأدوات التقليدية)	12	%30
العادات والتقاليد (الأعياد، المهرجانات المحلية)	10	%25
الأطعمة والمأكولات التقليدية	10	%25
المجموع	**40**	**% 100**

المصدر : من اعداد الطالبتين بالاعتماد على بيانات الاستبيان

-التحليل :

يتضح من الجدول رقم (07) أنّ المرأة الريفية تساهم بشكل متنوع في مجالات الحفاظ على التراث المحلي، حيث احتلت الحرف اليدوية المرتبة الأولى بنسبة (30%)، وهو ما يعكس ارتباطها الوثيق بالأنشطة التقليدية مثل النسيج والتطريز وصناعة الأدوات. تليها العادات والتقاليد والأطعمة التقليدية بنسبة (25% لكل منهما)، ما يبرز دورها في إحياء المناسبات والموروث الاجتماعي ونقل العادات الغذائية المتوارثة. أما الفنون الشعبية فقد مثلت (20%) من إجمالي المشاركات، وهو ما يشير إلى أن هذا الجانب الثقافي رغم أهميته أقل حضورًا

مقارنة بالأنشطة اليدوية والمعيشية. هذا التوزيع يوضح أن إسهام المرأة الريفية في الحفاظ على التراث يتركز بدرجة أكبر في المجالات العملية والمعيشية المرتبطة بحياتها اليومية، مع حضور معتبر للجوانب الرمزية والفنية.

جدول رقم (08) إلى أي مدى تشعرين بأن دورك مهم في نقل التراث للأجيال القادمة ؟

العبارة	التكرار	النسبة%
ضعيف	4	10%
متوسط	9	22.5 %
مرتفع	11	27.5%
مهم جدا	16	40 %
المجموع	**40**	**% 100**

المصدر : من اعداد الطالبتين بالاعتماد على بيانات الاستبيان

-التحليل :

يوضح الجدول أنّ آراء المبحوثات تباينت بخصوص مدى شعورهن بأهمية دورهن في نقل التراث للأجيال القادمة، حيث نلاحظ أنّ أعلى نسبة كانت لفئة "مهم جدًا" بنسبة (40%)، وهو ما يعكس وعيًا عميقًا لدى شريحة معتبرة من النساء بأهمية مساهمتهن في الحفاظ على التراث وضمان استمراريته عبر الأجيال. كما جاءت فئة "مرتفع" في المرتبة الثانية بنسبة (27.5%)، وهو ما يؤكد أن أكثر من ثلث المبحوثات يدركن بدرجة كبيرة أهمية أدوارهن في هذا المجال.

في المقابل، سجّلت فئة "متوسط" نسبة (22.5%)، ما يشير إلى وجود شريحة أقل وعيًا أو ربما تواجه صعوبات في تجسيد هذا الدور على أرض الواقع رغم إدراكها النسبي له. أما فئة "ضعيف"* فكانت الأقل بنسبة (10%) فقط، مما يبرز أن هناك نسبة ضئيلة من المبحوثات اللواتي لا يشعرن بأنهن يلعبن دورًا فعّالًا في عملية نقل التراث.

وبناءً على هذه النتائج، يمكن القول إنّ أغلبية المبحوثات يتمتعن بإدراك عالٍ بأهمية دور المرأة في عملية نقل التراث للأجيال القادمة، وهو ما يؤكد على ضرورة دعم هذا الوعي عبر سياسات ومبادرات ثقافية واجتماعية تعزز مشاركة النساء في الحفاظ على الموروث الثقافي.

جدول رقم (09) ما أهم الصعوبات التي تواجهينها في الحفاظ على التراث؟

العبارة	التكرار	النسبة%
قلة الموارد	12	% 30
ضعف الدعم المؤسسي	9	% 22.5
نقص المعرفة	6	% 15
عدم الاهتمام من الآخرين	8	% 20
أخرى	5	% 12.5
المجموع	**40**	**% 100**

المصدر : من اعداد الطالبتين بالاعتماد على بيانات الاستبيان

-التحليل :

من خلال معطيات الجدول رقم (09) يظهر أنّ أبرز الصعوبات التي تواجه المرأة الريفية في الحفاظ على التراث تتجسد أساسًا في قلة الموارد بنسبة (30%)، وهو ما يعكس

محدودية الإمكانيات المادية واللوجستية التي تمكّنها من الاستمرار في الأنشطة التراثية. كما برز عامل ضعف الدعم المؤسسي بنسبة (22.5%)، وهو مؤشر على قصور دور الهيئات الثقافية والاجتماعية في تقديم الدعم الكافي لهذه الفئة. في المقابل، أشار (20%) من أفراد العينة إلى أنّ عدم الاهتمام من الآخرين يمثل عائقًا، وهو ما يوحي بضعف الوعي المجتمعي بأهمية التراث. أما عامل نقص المعرفة فقد شكّل (15%)، ما يدل على أن بعض النساء يفتقرن إلى المهارات أو المعارف الكافية للحفاظ على التراث. وأخيرًا، سجّلت فئة أخرى بنسبة (12.5%)، والتي قد تشمل مشكلات متنوعة مثل ضيق الوقت أو العوائق الاجتماعية. هذه النتائج تؤكد أنّ الحفاظ على التراث يحتاج إلى معالجة متعددة الأبعاد تشمل الدعم المادي، والتأطير المؤسسي، إضافة إلى رفع الوعي المجتمعي.

المحور الثالث: المشاركة في تخليد الملاحم والأعياد الوطنية

جدول رقم (10) هل تشاركين في احتفالات الملاحم الوطنية والأعياد الرسمية ؟

العبارة	التكرار	النسبة%
نعم	29	**% 72.5**
لا	11	**% 27.5**
المجموع	**40**	**% 100**

المصدر : من اعداد الطالبتين بالاعتماد على بيانات الاستبيان

-التحليل :

من خلال نتائج الجدول رقم (10) يتضح أنّ غالبية النساء الريفيات المستجوبات يشاركن في احتفالات الملاحم الوطنية والأعياد الرسمية بنسبة مرتفعة (72.5%)، وهو ما يدل على وعيهنّ العميق بأهمية هذه المناسبات في ترسيخ الانتماء الوطني والحفاظ على الذاكرة

الجماعية. في المقابل، أبدت نسبة أقل (27.5%) عدم مشاركتهن في هذه الاحتفالات، وهو ما قد يُفسَّر بوجود عوائق مرتبطة بالظروف الاجتماعية أو ضعف الإمكانيات أو حتى صعوبة التنقل.

وتبرز هذه النتائج أنّ المرأة الريفية لا تقتصر مشاركتها على الأنشطة التراثية فحسب، بل تتعداها لتشمل الانخراط الفعّال في المناسبات الوطنية، الأمر الذي يساهم في تعزيز قيم المواطنة، ونقل الشعور بالفخر التاريخي إلى الأجيال الصاعدة.

جدول رقم (11) ما نوع المشاركة التي تقومين بها غالباً؟

العبارة	التكرار	النسبة%
تنظيم فعاليات	8	%20
أداء عروض فنية	10	%25
المشاركة بالمنتجات التقليدية	15	%37.5
أخرى	7	%17.5
المجموع	**40**	**% 100**

المصدر : من اعداد الطالبتين بالاعتماد على بيانات الاستبيان

-التحليل :

من خلال معطيات الجدول رقم (11) يتضح أن المشاركة بالمنتجات التقليدية تمثل النسبة الأكبر بـ (37.5%)، وهو ما يؤكد تمسك المرأة الريفية بالأنشطة التراثية الملموسة مثل الصناعات التقليدية والأطعمة الشعبية، باعتبارها وسيلة عملية وفعّالة في إبراز الهوية الثقافية

والمحافظة عليها. كما تظهر البيانات أن أداء العروض الفنية يأتي في المرتبة الثانية بنسبة (25%)، مما يعكس مساهمة النساء في التعبير عن التراث اللامادي عبر الأغاني والرقصات الشعبية. أما تنظيم الفعاليات فقد بلغ (20%)، وهو مؤشر على مشاركة النساء في الجانب التنظيمي للأعياد والملاحم الوطنية، رغم ما يتطلبه ذلك من جهد ومسؤوليات. في حين أن فئة أخرى بلغت (17.5%)، وتشير إلى وجود أشكال أخرى من المساهمات مثل إعداد الفضاءات، تقديم الدعم اللوجستي أو المشاركة الرمزية.

وبناءً على ذلك يمكن القول إن المرأة الريفية تلعب أدوارًا متعددة في تخليد الملاحم والأعياد الوطنية، تتنوع بين الجوانب المادية والفنية والتنظيمية، ما يعكس ثراء مشاركتها ووعيها بأهمية الحفاظ على التراث وتعزيز روح الانتماء الوطني.

جدول رقم (12) إلى أي مدى تشعرين أن مشاركتك تساهم في تعزيز الوعي الوطني لدى المجتمع؟

العبارات	التكرار	النسبة%
ضعيف	5	%12.5
متوسط	10	%25
مرتفع جدا	25	% 62.5
المجموع	**40**	**% 100**

المصدر : من اعداد الطالبتين بالاعتماد على بيانات الاستبيان

-التحليل :

يوضح الجدول رقم (12) أن الغالبية العظمى من النساء الريفيات محل الدراسة (62.5%) يعتبرن أن مشاركتهن في الفعاليات الوطنية تساهم بشكل "مرتفع جدا" في تعزيز الوعي الوطني، وهو ما يعكس إدراكاً عميقاً من طرفهن لأهمية دور المرأة في الحفاظ على الهوية الوطنية وترسيخ قيم الانتماء. كما ترى نسبة (25%) أن مساهمتهن ذات تأثير "متوسط"، وهو ما قد يعكس تفاوتاً في مستوى المشاركة أو نوعية الأدوار التي يقمن بها. أما الفئة التي ترى أن دورها "ضعيف" فلم تتجاوز (12.5%)، وهو ما يشير إلى أن الإحساس بالقصور في التأثير يبقى محدوداً مقارنة بباقي الفئات، مما يعزز صورة المرأة الريفية كفاعل أساسي في نشر الوعي الوطني داخل المجتمع.

جدول رقم (13) ما أبرز التحديات التي تواجهك عند المشاركة في هذه الفعاليات ؟

العبارات	التكرار	النسبة%
ضعف الدعم المادي	12	**%30**
صعوبة التنقل	10	**%25**
نقص المعلومات	8	**%15**
أخرى	6	**%10**
المجموع	**40**	**% 100**

المصدر : من اعداد الطالبتين بالاعتماد على بيانات الاستبيان

-التحليل :

يبين الجدول رقم (13) أن أبرز التحديات التي تواجه النساء الريفيات عند المشاركة في الفعاليات الثقافية والوطنية تتمثل أساسًا في ضعف الدعم المادي بنسبة (30%)، وهو ما

يعكس حاجة هذه الفئة إلى موارد مالية تساعدها على الاستمرارية في المساهمة بالأنشطة المختلفة. كما احتلت صعوبة التنقل المرتبة الثانية بنسبة (25%)، مما يدل على أن البعد الجغرافي وضعف وسائل النقل يشكلان عائقًا كبيرًا أمام المشاركة المنتظمة. في حين جاء عدم التشجيع في المرتبة الثالثة بنسبة (20%)، وهو ما يعكس نقص الدعم المعنوي والتحفيز من الأسرة أو المجتمع. أما نقص المعلومات فقد شكّل (15%) من إجابات العينة، مما يدل على محدودية قنوات الاتصال بين المؤسسات الثقافية والنساء الريفيات. وأخيرًا، أشار (10%) من المبحوثات إلى تحديات أخرى متنوعة، قد تشمل ضيق الوقت أو الالتزامات الأسرية.

وهذا يعكس أن مشاركة المرأة الريفية ما تزال مقيدة بجملة من الصعوبات الهيكلية والاجتماعية، الأمر الذي يستدعي تكثيف برامج الدعم المادي وتسهيل ظروف التنقل، إضافة إلى تعزيز قنوات التوعية والتشجيع من أجل توسيع نطاق مشاركتهن.

المحور الرابع: المشاركة في الأيام الإعلامية والثقافية للمؤسسات (دار الثقافة)

جدول رقم (14) هل سبق لك المشاركة في الأيام الإعلامية أو الفعاليات الثقافية التي تنظمها دار الثقافة ؟

العبارات	التكرار	النسبة%
نعم	26	%65
لا	14	%35
المجموع	**40**	**% 100**

المصدر : من اعداد الطالبتين بالاعتماد على بيانات الاستبيان

-التحليل :

من خلال معطيات الجدول رقم (14) يتضح أنّ غالبية النساء الريفيات المستجوبات (65%) سبق لهن المشاركة في الأيام الإعلامية والفعاليات الثقافية التي تنظمها دار الثقافة، وهو ما يعكس اهتمامًا فعليًا بالأنشطة ذات الطابع الثقافي والإعلامي، ورغبة في الانخراط في المساحات التي تتيح لهن التعبير عن ذواتهن وتعزيز حضورهن في المجتمع المحلي. في المقابل، أظهرت نسبة 35% عدم مشاركتهن في هذه الفعاليات، وهو ما قد يُعزى إلى معيقات موضوعية مثل صعوبة التنقل أو ضعف الوعي بأهمية هذه الأنشطة، أو حتى انشغالاتهن الأسرية واليومية. هذا التباين يؤكد أن تعزيز مشاركة المرأة الريفية يتطلب تفعيل آليات تشجيع ودعم أوفر، بما في ذلك توفير فرص للتنقل، وتوسيع دائرة الإعلام حول الأنشطة الثقافية، بما يضمن استقطاب أكبر عدد ممكن من النساء للمساهمة في تثمين التراث ونقله للأجيال القادمة.

جدول رقم (15) كيف تصفين تجربتك في هذه الفعاليات؟

العبارات	التكرار	النسبة%
غير مفيدة	3	**%** 7.5
مفيدة جزئيا	7	**%** 17.5
مفيدة	15	**%** 37.5
مفيدة جدا	15	% 37.5
المجموع	**40**	**% 100**

المصدر : من اعداد الطالبتين بالاعتماد على بيانات الاستبيان

-التحليل :

من خلال الجدول رقم (15) يتضح أن أغلبية أفراد العينة يرون أن تجربتهم في الفعاليات الثقافية التي تنظمها دار الثقافة إيجابية بدرجات متفاوتة، حيث اعتبرت نسبة 37.5% من النساء أن هذه التجربة مفيدة، وهي النسبة نفسها تقريباً التي صنفتها ضمن خانة مفيدة جداً بنسبة 37.5% كذلك، وهو ما يعكس رضا عالياً عن مستوى الفائدة المتحققة من المشاركة في هذه الأنشطة.

في المقابل، نجد أن نسبة 17.5% فقط رأت أن التجربة كانت مفيدة جزئياً، بينما اعتبرت نسبة محدودة جداً لا تتجاوز 7.5% أن هذه الفعاليات غير مفيدة، وهو ما يشير إلى أن تقييم التجربة كان إيجابياً في مجمله، وأن نسبة عدم الرضا تظل هامشية.

بناءً على ذلك، يمكن القول إن هذه النتائج تعكس أن المرأة الريفية تنظر إلى مشاركتها في الفعاليات الإعلامية والثقافية كفرصة مهمة للتعلم واكتساب المعرفة وتبادل الخبرات، كما أنها تسهم في تعزيز حضورها الاجتماعي والثقافي داخل المجتمع المحلي.

جدول رقم (16) إلى أي مدى تشعرين أن هذه الفعاليات ساعدتك على تطوير مهاراتك أو معرفتك بالتراث؟

العبارات	التكرار	النسبة%
ضعيف	4	%10
متوسط	8	% 20
مرتفع	12	% 30
مهم جدا	16	% 40

المجموع	**40**	**% 100**

المصدر : من اعداد الطالبتين بالاعتماد على بيانات الاستبيان

-التحليل:

من خلال الجدول يتضح أنّ الغالبية من المبحوثات ترى أنّ مشاركتهن في الفعاليات الثقافية ساعدتهن بدرجات متفاوتة على تطوير مهاراتهن ومعرفتهن بالتراث، حيث اعتبرت نسبة 40% أنّ هذه الفعاليات مهمة جدًا في تعزيز قدراتهن وتوسيع معرفتهن، بينما رأت نسبة 30% أنّ أثرها مرتفع، في حين عبّرت 20% من النساء أن الأثر متوسط، وأشارت نسبة ضعيفة قدرت بـ 10% فقط إلى أن هذه الفعاليات لم يكن لها أثر يُذكر.

وهذا يعكس أهمية البرامج الثقافية والإعلامية في رفع وعي المرأة الريفية وتمكينها معرفيًا ومهاريًا، لكنه في المقابل يبرز الحاجة إلى مزيد من الجهود لتعزيز الأثر على جميع المشاركات، حتى لا يظل جزء من النساء خارج دائرة الاستفادة الكاملة.

2- مناقشة نتائج الدراسة.

انطلاقًا من تحليل نتائج الاستبيان الميداني الذي وُزِّع على عينة من النساء الريفيات المشاركات في تثمين التراث وتخليد الملاحم والأعياد الوطنية في ولاية الأغواط، يمكن القول إنّ هذه الفئة الاجتماعية تُعد فاعلًا رئيسيًا في استمرارية الهوية الثقافية والمحافظة على الموروث الشعبي.

فمن خلال المحور الأول المتعلق بالخصائص الديموغرافية، اتضح أنّ أغلب المشاركات من الفئة العمرية الشابة (20-35 سنة)، وهو ما يعكس حيوية هذه الفئة وقدرتها على الجمع بين الأصالة والانفتاح على الحاضر. كما أظهرت النتائج أن المستوى التعليمي يتراوح بين

المتوسط والثانوي مع وجود نسبة معتبرة من الجامعيات، وهو ما يعزز فرص نقل التراث بطرق أكثر وعيًا وتنظيمًا.

أما بالنسبة للمحور الثاني، المتعلق بدور المرأة الريفية في الحفاظ على التراث، فقد بينت النتائج أن غالبية المستجوبات (75%) يشاركن في الأنشطة التقليدية، خاصة في مجالات الحرف اليدوية والعادات والتقاليد، إضافة إلى الأغاني والرقصات الشعبية والأطعمة التقليدية. وهذا يوضح أنّ التراث في الريف لا يزال جزءًا أصيلًا من الممارسات اليومية، وأنّ المرأة تعد حلقة وصل أساسية في نقله للأجيال القادمة. ومع ذلك، برزت عدة صعوبات أبرزها قلة الموارد وضعف الدعم المؤسسي، وهي عوامل تحد من استمرارية هذه الجهود وتجعلها أكثر هشاشة.

أما في المحور الثالث، المتعلق بالمشاركة في الملاحم الوطنية والأعياد الرسمية، فقد أظهرت النتائج أنّ نسبة معتبرة من النساء يشاركن في هذه المناسبات، سواء عبر تنظيم الفعاليات أو المساهمة بالمنتجات التقليدية أو العروض الفنية. وبيّنت أغلبية العينة أن هذه المشاركة تساهم بدرجة كبيرة في تعزيز الوعي الوطني وترسيخ قيم الانتماء لدى المجتمع، وهو ما يبرز دور المرأة الريفية في المزج بين البعد الثقافي والبعد الوطني. لكن هذه المشاركة تظل محدودة بسبب تحديات مادية ولوجستية مثل ضعف الدعم المالي وصعوبة التنقل.

وفيما يتعلق بالمحور الرابع، حول المشاركة في الأيام الإعلامية والثقافية للمؤسسات، تبيّن أنّ نسبة كبيرة من النساء سبق لهن الحضور والمشاركة، حيث وصفن تجاربهن بأنها مفيدة ومهمة جدًا لتطوير المهارات والتعريف بالتراث المحلي. غير أن البعض اعتبر التجارب جزئية وغير كافية، مما يستدعي تعزيز دور المؤسسات الثقافية وتوسيع نطاق أنشطتها الموجهة نحو المرأة الريفية، مع توفير مساحات أكبر للإبداع والتعبير.

وبناءً على هذه النتائج، يمكن التأكيد على أن المرأة الريفية في الأغواط ليست مجرد متلقٍ للتراث وإنما فاعل رئيسي في إنتاجه وإعادة بعثه في سياقات جديدة. غير أن هذا الدور يتطلب دعمًا أكبر من طرف الدولة والمؤسسات الثقافية والمدنية، عبر توفير التمويل والتدريب والتسهيلات اللوجستية، حتى تتمكن المرأة من المساهمة بشكل أوسع وأكثر استدامة في حماية الهوية الوطنية وتثمين الموروث الثقافي.

خاتمة

من خلال ما توصلت إليه هذه الدراسة حول دور المرأة الريفية في تثمين التراث وتخليد الملاحم والأعياد الوطنية ومشاركتها في الأيام الإعلامية للمؤسسات الثقافية، يمكن القول إن المرأة في الوسط الريفي لا تقتصر مكانتها على كونها عنصرًا فاعلًا في الأسرة والمجتمع، بل تتجاوز ذلك لتصبح ركيزة أساسية في صون الهوية الوطنية وحفظ الذاكرة الجماعية. فقد أظهرت نتائج الاستبيان أن نسبة معتبرة من النساء الريفيات يشاركن فعليًا في الأنشطة التقليدية المرتبطة بالحفاظ على التراث المحلي، سواء عبر الحرف اليدوية أو العادات والتقاليد أو الفنون الشعبية، وهو ما يعكس وعيًا متجذرًا لديهن بأهمية هذا الموروث في مواجهة تحديات التغير الاجتماعي والثقافي.

كما أبانت النتائج أن المرأة الريفية تلعب دورًا ملحوظًا في الملاحم الوطنية والأعياد الرسمية من خلال مساهماتها المتنوعة في التنظيم أو العروض الفنية أو عرض المنتجات التقليدية، مما يجعلها حلقة وصل بين الماضي البطولي للأمة وحاضرها المتطلع إلى الاستمرارية. ولا يقل دورها أهمية في المشاركة بالمبادرات الثقافية التي ترعاها المؤسسات كدور الثقافة، حيث شكلت هذه الفضاءات منابر لتعزيز معارفها وتوسيع نطاق تأثيرها، رغم ما تواجهه من عراقيل مرتبطة بقلة الدعم وضعف الإمكانات ونقص الاهتمام المؤسسي.

إن المناقشة النظرية والتطبيقية أوضحت أن المرأة الريفية تمثل رصيدًا استراتيجيًا في الحفاظ على التراث وتعزيز الانتماء الوطني، إلا أن مساهمتها لا تزال بحاجة إلى المزيد من التشجيع والتأطير عبر سياسات ثقافية واضحة، ودعم مؤسساتي مستدام يضمن دمج التراث المحلي ضمن المشاريع التنموية والثقافية الكبرى. كما أن مواجهة التحديات التي أبرزتها الدراسة، مثل محدودية الموارد ونقص المعرفة، تستدعي تفعيل برامج تكوين ودورات تدريبية خاصة بالنساء الريفيات، لتمكينهن من أداء أدوارهن بكفاءة أكبر.

وبناءً على ما سبق، يمكن التأكيد أن استثمار قدرات المرأة الريفية في مجال التراث والثقافة الوطنية ليس مجرد مسعى لحماية الماضي، بل هو استراتيجية لضمان استمرارية الهوية في

مواجهة التحولات الحديثة. فالتراث لا يعيش إلا بإرادة حامليه، والمرأة الريفية تبقى بلا شك من أبرز الحاملات لهذا الإرث والقادرات على نقله وتطويره بما ينسجم مع متطلبات العصر ويحافظ على أصالته في الآن ذاته.

-**الاقتراحات :**

-**تعزيز الدعم المؤسسي:** ضرورة أن توفر دور الثقافة والجمعيات المحلية إمكانيات مادية ومعنوية لتشجيع المرأة الريفية على المشاركة المستمرة في الأنشطة الثقافية والتراثية.

-**برامج تكوين وتدريب:** تنظيم ورشات تكوينية للنساء الريفيات في مجالات الحرف التقليدية والفنون الشعبية لضمان تطوير مهاراتهن وحماية هذا الموروث من الاندثار.

-**إشراك أوسع في الفعاليات الوطنية:** العمل على توسيع مشاركة المرأة الريفية في المناسبات الوطنية الكبرى (الأعياد، الملاحم، الأيام الإعلامية) باعتبارها عنصرًا مؤثرًا في تعزيز الوعي الوطني.

-**إدماج التراث في التنمية المحلية:** اعتبار التراث المحلي موردًا اقتصاديًا وثقافيًا يمكن استثماره في السياحة الثقافية والصناعات التقليدية، مع منح المرأة الريفية دورًا محوريًا في ذلك.

-**التقليل من العوائق الاجتماعية:** مواجهة المعوقات المرتبطة بصعوبة التنقل أو ضعف التشجيع الاجتماعي من خلال إنشاء آليات دعم محلية (نقل جماعي، جمعيات داعمة).

-**تشجيع البحث العلمي:** توجيه الدراسات الجامعية والبحوث الميدانية نحو إبراز دور المرأة الريفية في حفظ التراث الوطني وربطه بالتنمية المستدامة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا :المراجع باللغة العربية .

1. ابن منظور الإفريقي ، (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ، لسان العرب ، دار صادر ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، المجلد ، 1 ، 1997 ،
2. احسان محمد الحسن : علم اجتماع المرأة دار وائل للنشر . بغداد.ط1 2008
3. احسان محمد الحسن:" علم اجتماع المرأة" دار وائل للنشر. بغداد.ط1 2008 .
4. أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2005،
5. إسماعيل عبد الفتاح الكافي .موسوعة القيم و الأخالق الإسالمية. الإسكندرية .مركز الإسكندرية للكتاب. 2005.
6. الحبيب الجزائري عبد السلام، اذكريني يا جزائر. الجزائر: املؤسسة الوطنية للكتاب. (. 1986)،
7. ستهم، الحافظ، ترجمة القنواتي مروان، التحوالت في الريف الجزائري منذ الاستقلال. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.1981 ،
8. السويدي، محمد. مقدمة في دراسة املجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي الهم مظاهر التغير في املجتمع الجزائري املعاصر، ديوان املطبوعات الجامعية، الجزائر. 1985
9. سيدي محمد رامي. الكشافة الاسلامية الجزائرية في المغرب بين الاستعداد الانطلاق والمشاركة في الثورة التحريرية. المعيار، 09، (جوان 2018 .) ،
10. شبال مالك . ترجمة : أنطوان الهاشم. معجم الرموز الإسلامية – شعائر–تصوف – حضارة . بيروت. دار الجيل.الطبعة الأولى2000.
11. عطوان رمزي: المجتمع الريفي والتنمية، دار الهلال للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003 ،

12. فيروز زرارقة وآخرون في منهجية البحث العلمي، ط 1 ، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة (الجزائر)، 2007،

13. قباري، محمد إسماعيل. ،علم الاجتماع الحضري ومشكالت التهجير والتغيير والتنمية. منشاة المعارف.الاسكندرية. مصر. 1985

14. كمال عبد الحميد زيتون، منهجية البحث التربوي النفسي من المنظور الكمي والكيفي، عالم الكتب، مصر، 2004 ،

15. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنانz شرون، ط1 ،بيروت، لبنان، 2002م،

16. ماجد الزيود: الشباب والقيم في عام متغير،ط1 ،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2006 ،

17. محمود فوزي حلوة: تنمية المرأة العربية، ط1 ،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2007 ،

18. محي الدين مختار، الاتجاهات النظرية والتطبيقية في منهجية العلوم والاجتماعية، دار المنشورات الجامعية، باتنة، الجزائر، 1999،

19. نازك حامد الهاشمي "مجلة الاقتصاد العالمي الاسلامي التنمية الاقتصادية للمرأة وآفاق الاستثمار أفريل 2016.عدد47 ،

20. وسيم حسان الدين الأحمد " :التمكين السياسي للمرأة العربية. دراسة مقارنة، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة. مكتبة الملك – الرياض . د.ط.2016.

ثانيا : المذكرات والأطروحات .

1. بلحاج مليكة، مسامهة المرأة الريفية في تنمية المجتمع المحلي – مذكرة لنيل شهادة ماجستري كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أيب بكر بلقايد بتلمسان 2010 – 2011.
2. رشيد زوزوة الهجرة الريفية في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة في الجزائر دراسة ميدانيه على عينة من المهاجرين إلى مدينة بسكرة، اطروحة الدكتورة: علم الاجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينه، 1988 –2008 ،
3. شريط، صديق ، لرقش، سيف الدين. المكتبات الوطنية ودورها في حفظ وإتاحةاملخطوطات: المكتبة الوطنية نموذجا. مذكرة ماستر :علم المكتبات: جامعة قسنطينة: 2012.
4. عبد العزيز غربي: قضايا المرأة الريفية المعاصرة وعلاقتها بالتنشئة السياسية، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الاعلام، معهد الدراسات العليا للعلوم، جامعة ع شمس، 1999 ،
5. لعيدي حفصة، دور اإلعالم التنموي يف متكني املرأة الريفية من العمل يف إطار قانوين، مذكرة لنيل شهادة ماجستري، كلية العلوم اإلنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم العلوم الإنسانية، جامعة أمحد دراية 2021/2020. ،
6. مربيعي خديجة توظيف التراث في النص المسرحي الجزائري المعاصر: مسرحيتا حياة لعبد الوهاب بوحمام وتغريبة جعفر الطيار ليوسف اوغليسي نموذجا. مذكرة ماستر اللغة العربية جامعة قالمة: 2017 ،

7. مربيعي، خديجة. توظيف التراث في النص المسرحي الجزائري المعاصر:مسرحيتا حياة لعبد الوهابب وحمام وتغريبة جعفر الطيار ليوسف او غليسي نموذجا. مذكرة ماستر: اللغة العربية: جامعة قاملة: 2017 .
8. منصوري، سميرة توظيف التراث في الرواية المغاربية الجديدة: قراءة في نماذج [على الخط .]. رسالة دكتوراه: اللغة العربية: جامعة سيدي بلعباس: 2017.

ثالثا : المجلات .

1. حسون، محمد.دور جامعة الملك عبد العزيز في حفظ وتحقيق المخطوطات مع نموذج للتحقيق كفرق بحثية: تحقيق مخطوط،فتح الخبير بشير الى مفتاح التفسير. مجلة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التخصصية،.2018 ،مج.02 ،
2. حورية ومان ،وبن يوسف تلمساني. التضامن الجزائري معانتفاضةالشعبامل ربي هجومات 20 أوت 1955 .مجلة علوم الانسان واملجتمع، 06، . (ديسمبر, 2017 .) ،
3. راشدة خضرة، التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة الريفية في الجزائر ودورها في التنمية الريفية، مجلة المجتمع، العدد2، جوان 2021
4. سيدي محمد رامي. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والكشافة الاسلامية الجزائرية بالمرب الجزائري بين التأثير والتأثر.مجلة الرسالة، (مارس, 2018 .)
5. منيرة سالمي: المرأة و إشكالية التمكين االقتصادي في الجزائر " المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية عدد05- 2016م.
6. منيرة سالمي:" المرأة واشكالية التمكين االقتصادي في الجزائر" المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية عدد 05 سنة 2016
7. منيرة سلامي : " المرأة واشكالية التمكين الاقتصادي في الجزائر" المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية عدد 05 سنة 2016

8. نازك حامد الهاشمي." التنمية الاقتصادية للمرأة وآفاق الاستثمارات". مجلة الاقتصاد الاسلامي.عدد 47.افريل 2016
9. هاشمي الطيب، شيخ يحيى واقع المرأة الريفية في الوطن العربي والعوامل المؤثرة في أوضاعها وأدوارها الاجتماعية، الملتقى الوطني حول مشاركة المرأة وتعزيز المرأة في رهانات التنمية المحلية تحديات حلول، الجزائر، المنعقد في 10 أفريل 2017،

رابعا : مواقع الأنترينت

1. قالون، جيلالي تثمين التراث الثقافي لولاية أدرار : مقاربة تسويقية. [على الخط]. ع. 13 ، ص 160 متاح على) https://www.asjp.cerist.dz. :يوم 02-03-2025(.
2. سوفي صافي. التراث: تعريفه أنواعه وأشكاله. متوفر على https://www.vitaminedz.com . (يوم 2025/03/01)
3. وزارة الثقافة. ديوان حماية وادي مزاب وترقية النصوص القانونية المتعلقة بالتراث الثقافي الجزائري. على الخط] . ص. 8. متاح على:www.opvm.dz (يوم 2025/03/02)
4. حاجي، يحي، قجال نادية التراث الثقافي المادي واللامادي ودوره الأساسي في بعث السياحة الصحراوية . مجلة الجماليات. [على الخط]. 2018، مج. 1، ع. 5. ص. 130 متاح على: https://www.asjp.cerist.dz. (يوم 2025/03/03)
5. أحمد، وليد. التراث والهوية والعولمة: مقاربات نظرية أساسية [على الخط]. رسالة دكتوراه فلسفة العمارة: جامعة لندن: [د.ت.]. ص. ص. 3_4 متاح على https://repository.najah.edu/ . (يوم 2025/03/03)
6. ادارابيا. أهم جو انب أهمية التراث متاح على: www.edarabia.com. (يوم2025/03/10)

عنوان الدراسة : دور المرأة الريفية في تثمين التراث وتخليد الملاحم والأعياد الوطنية المشاركة في الأيام الاعلامية للمؤسسات الثقافية

الاستبيان :

استبيان حول دور المرأة الريفية في تثمين التراث والمشاركة الثقافية

الجهة المنفذة: دار الثقافة – ولاية الأغواط

المحور الأول: المعلومات الشخصية والديموغرافية

1 العمر: 20 -25 ☐ 25-30 ☐ 30-35 ☐ 40 فما فوق ☐

2. المستوى التعليمي: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ – جامعي ☐

3. الحالة الاجتماعية:- متزوجة ☐ – عزباء ☐ – أرملة ☐ – مطلقة ☐

4. المهنة / الأنشطة اليومية :.....

5 .عدد سنوات الإقامة في القرية.:.....

المحور الثاني: دور المرأة الريفية في الحفاظ على التراث

1- هل تقومين بالمشاركة في الأنشطة التقليدية للحفاظ على التراث المحلي؟ نعم ☐ لا ☐

2- ما هي أبرز أشكال التراث التي تشاركين في الحفاظ عليها ؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار)

-الفنون الشعبية (الأغاني والرقصات التقليدية) ☐

-الحرف اليدوية النسيج التطريز صناعة الأدوات التقليدية) ☐

-العادات والتقاليد (الأعياد، المهرجانات المحلية) ☐

-الأطعمة والمأكولات التقليدية ☐

3. إلى أي مدى تشعرين بأن دورك مهم في نقل التراث للأجيال القادمة ؟

ضعيف ☐ متوسط ☐ مرتفع ☐ مهم جدا ☐

4. ما أهم الصعوبات التي تواجهينها في الحفاظ على التراث؟

قلة الموارد ☐ ضعف الدعم المؤسسي ☐ نقص المعرفة ☐

- عدم الاهتمام من الآخرين ☐ - أخرى .....

المحور الثالث: المشاركة في تخليد الملاحم والأعياد الوطنية

1. هل تشاركين في احتفالات الملاحم الوطنية والأعياد الرسمية ؟ نعم ☐ لا ☐

2 .ما نوع المشاركة التي تقومين بها غالباً؟

- تنظيم فعاليات ☐ أداء عروض فنية ☐ المشاركة بالمنتجات التقليدية ☐

أخرى .....

3. إلى أي مدى تشعرين أن مشاركتك تساهم في تعزيز الوعي الوطني لدى المجتمع؟

-ضعيف ☐ - متوسط ☐ - مرتفع مهم جدا ☐

.4 ما أبرز التحديات التي تواجهك عند المشاركة في هذه الفعاليات ؟

–ضعف الدعم المادي ☐ – صعوبة التنقل عدم التشجيع ☐ – نقص المعلومات أخرى. ☐

المحور الرابع: المشاركة في الأيام الإعلامية والثقافية للمؤسسات (دار الثقافة)

1. هل سبق لك المشاركة في الأيام الإعلامية أو الفعاليات الثقافية التي تنظمها دار الثقافة ؟ . نعم ☐ لا ☐

2. كيف تصفين تجربتك في هذه الفعاليات؟

–غير مفيدة ☐ –مفيدة جزئيا ☐ – مفيدة ☐ – مفيدة جدا ☐

إلى أي مدى تشعرين أن هذه الفعاليات ساعدتك على تطوير مهاراتك أو معرفتك بالتراث؟

ضعيف ☐ متوسط ☐ مرتفع ☐ مهم جدا ☐

.4 ما اقتراحاتك لتعزيز مشاركة المرأة الريفية في هذه الفعاليات؟

.....

.....

.....